دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام
(رسالة عمان) أنموذجاً

The Role of Jordanian Political Discourse in Defending Moderation of Islam
(Amman Message) as a Model

إعداد الطالب

حمزة نواف الفايز

إشراف الدكتور

محمد بني عيسى

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية الآداب العلوم

جامعة الشرق الأوسط

آب 2017

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويـــض

أنا حمزة نواف الفايز أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم:

التاريخ 20//8 2017

التوقيع:.....

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: " دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام (رسالة عمان) أنموذجاً ". وأجيزت بتاريخ:20/ 8 /2017.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور محمد بني عيسى	مشرفاً	.....
الأستاذ الدكتورعمر الحضرمي	رئيساً عضواً داخلياً	.....
الدكتور عبد الحليم مناع العدوان	عضواً خارجياً	.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

بدائياً أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور **محمد بني عيسى** أستاذي ومعلمي لإشرافه على رسالتي، وسعة صدره معي إذ كان نعم العالم ونعم الموجّه.

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لأعضاء لجنة المناقشة أساتذتي الأستاذ الدكتور عمر الحضرمي ، والدكتور عبدالحليم العدوان اللذيْن شرفاني بقبول مناقشة الرسالة.

وأتقدم بالشكر الموصول إلى أساتذتي الأفاضل في قسم العلوم السياسية في جامعة الشرق الأوسط على كل ما قدموه من جهود طيلة فترة الدراسة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذه الدراسة إلى
من علّماني الصدق والحب والتسامح والإخلاص إلى أبي الغالي وإلى أمي الغالية أطال الله في

عمرها

إلى

من تكاتفت أيدينا دوماً لنكون جسداً واحداً.... إخوتي وأخواتي

إلى من شجعني وحفزني وساندني....

إلى زملائي في مجلس الأعيان

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
عنوان الدراسة	أ
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الشكر والتقدير	د
الإهداء	هـ
قائمة المحتويات	و
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الانجليزية	ط
الفصل الأول **خلفية الدراسة وأهميتها**	1
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
أسئلة الدراسة	4
فرضية الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	5
حدود الدراسة	6
محددات الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	7
الإطار النظري والدراسات السابقة	10
أولاً: الإطار النظري	10
ثانياً: الدراسات السابقة	11
ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة	16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة	16
الفصل الثاني **الدور الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام**	17
المبحث الأول: المبادئ الحاكمة للسياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام	20
المبحث الثاني: الخطاب السياسي الأردني ودوره في الدفاع عن وسطية الإسلام	31
الفصل الثالث **استراتيجية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام**	38
المبحث الأول: وسطية الإسلام من خلال رسالة عمان	41
المطلب الأول: تحليل رسالة عمان	42
المطلب الثاني: المبادئ والقيم التي تناولتها رسالة عمان	44
المبحث الثاني: دور رسالة عمان في صياغة خطاب إسلامي جديد	46
المطلب الأول: رسالة عمان ومحاربة الفكر المتطرف.	47
المطلب الثاني: رسالة عمان وتعزيز الأمن الفكري	51
الفصل الرابع **مدى فاعلية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام**	53
المبحث الأول: على المستوى المحلي	56
المبحث الثاني: على المستوى العربي	60
المبحث الثالث: على المستوى العالمي	63
الفصل الخامس **الخاتمة والنتائج والتوصيات**	65
أولاً: الخاتمة	66
ثانياً: النتائج	69
ثالثاً: التوصيات	72
قائمة المصادر والمراجع	73

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام

(رسالة عمان) أنموذجاً

إعداد

حمزة نواف الفايز

إشراف

محمد بني عيسى

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام (رسالة عمان أنموذجا)، وتكمن أهمية الدراسة في إبراز النهج الهاشمي المعاصر في الاعتدال والوسطية، وتنطلق فرضية الدراسة من أن هناك ثمة علاقة ارتباطية بين منهجية الخطاب السياسي للدولة، وبين اختيار أدوات التنفيذ.

واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون وكذلك منهج التحليل النقدي للخطاب السياسي الأردني والمنهج التاريخي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن الخطاب السياسي الأردني انطلق من ثوابت راسخة هادفة لبناء أردن الحاضر والمستقبل والتركيز على أن الإنسان الأردني هو محل تركيز واهتمام الهاشميين، وأن الخطاب السياسي الأردني اتصف بالوسطية والاعتدال منطلقا من ثوابت الإسلام والثوابت العربية التاريخية. كما اتصف هذا الخطاب بالمصداقية ومقدرته على معالجة المواقف المختلفة داخلياً وخارجياً. كما هدف الخطاب السياسي للعمل على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي بما يتفق مع معتقدات الإسلام السمحة وتحسين الخدمات العامة للمواطن، وأن رسالة عمان كانت تشجع على الوسطية واحترام التمايز العقائدي وتبرز بشكل واضح سماحة الإسلام ووسطيته. وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء قراءات موضوعية وتحليلية لرسالة عمان باستخلاص الدروس والعبر منها والتعرف على أثر هذه الرسالة في إحداث التغيير والتطوير المنشود، كما أوصت بضرورة إطلاق الحريات العامة وحرية الصحافة والنشر والعمل على تفعيل المؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، وسطية الإسلام، رسالة عمان.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The Role of Jordanian Political Discourse in Defending Moderation of Islam
(Amman Massage) as a Model

Prepared by

Supervisor:

Abstract

This study aimed at getting a knowledge with the role of the Jordanian political discourse in defencing the moderation of Islam (Amman Message) as a model.

The importance of this study emerges from illustrating the contemporary Hashemite method in moderation, and the study hopothesis launchs from the fact that there is a correlation between the methodology of the state's political discourse, and between selecting the implementation tools.

The study used the content analysis method and the critical analysis method of the Jordanian political discourse, in addition to the historical method.

The study reached a number of results, the most important:

The Jordainian political discourse is launched from fixed principles aiming at building Jordan's present and future, with the focus on the Jordainian citizen, whith the focus and interest on the Jordanian human which is the focus and interest the of the Hashemites and the Jordanian discourse is characterized by moderation from the islam fixed principles, and the Arab historical priciples.

Also, this discourse is characterized by trustworthy and its ability to treat the different internal and external situations. Also, the political discourse aimed at working for change and following the scientific and teachnological development in agreement with the Islam forgiving principles, and improving the general services provided to the citizen and Amman Message has been encouraging moderation, respecting the devirse beliefs which is clear from Islam moderation.

The study recommended conducting objective and analytical readings of Amman message, extracting the lessons and advices from them on the effect of this Message in making the desired change and development.

Also, the study recommended the necessity for launching the public freedoms, press freedom, publication and the work to activate the political institutions and the civil society organizations.

Keyworkds: Political Discourse, Islam Moderation, Amman Message.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تمر في حياة الأمم مفاصل تاريخية تحتاج فيها إلى تأكيد هويتها وتحديد ثوابتها ، وربما تمر الأمة العربية بحالة غير مسبوقة تجعل هناك حاجة إلى تحديد هذه الثوابت وترسيخها ، خاصة في مطلع القرن الحادي والعشرين حيث أصبح العالم قرية عالمية ، تحكمه متغيرات متسارعة دخلت إلى جزئيات الحياة ، لا يمكن تجاهلها ، ولا بد من التعامل معها بوعي ومسـؤولية. ومن هنا فان من واجب القيادات أن تعمل على إعادة صياغة المرحلة ، بحيث لا تضيع الهوية الوطنية والقومية ولا تسمح بالمقابل بالانغلاق والعزلة ، وهذا الفهم مؤشر على وعي القيادة واستنارتها وأخذها زمام المبادرة.

وتسعى العديد دول العالم لأن يكون للخطاب السياسي دورا مؤثرا في السياسة الداخلية والخارجية فيها. ومما لا شك فيه أن الخطاب السياسي يتمتع بالفعالية والقوة الاستراتيجية بحيث يتمكن الذي يلقي الخطاب من إيصال أفكار يؤمن بها وتطلعات يمكن الوصول إليها، وبيان رسالة الدولة في جميع المراحل إلى أذهان المتلقين بما يدفعهم للإيمان به والاجتهاد في تحقيق مضامينه، لذلك كان للخطاب السياسي تلك الأهمية البالغة (مهدي، 901:2012).

لقد كان الإسلام على الدوام من أولويات الخطاب السياسي الأردني، وقد ظهر ذلك جليا من خلال رسالة عمان التي كشفت مضامينها عن قيم التسامح في الدين الإسلامي وكيف أن هذا الدين إنما يركز على الوسطية، بعيدا عن الغلو والانحراف والتطرف، وهذا ما نادى به رسول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البشرية محمد –صلى الله عليه وسلم– في حجة الوداع عندما دعا الناس إلى التسامح والالتزام بقيم الإسلام وتعاليمه، الأمر الذي دفع الهاشميين في أماكن وجودهم إلى الالتزام بهذه القيم والدعوة إلى التمسك بها في كل وقت، بعيدا عن جميع المظاهر التي يمكن أن تؤدي إلى تشويه صورة الإسلام عند الآخرين (الرجبي، 30:2012).

وينطلق الخطاب السياسي الاردني من منظور أردن الحاضر والمستقبل وأن الإنسان هو الهدف في التنمية الشاملة والمستدامة، لذلك فقد كان الخطاب السياسي الأردني، موجها تجاه الشأن التنموي في مجالاته اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا. كما كان موجها نحو البحث في القضايا المحلية والإقليمية والدولية وعلى جميع الصعد (المومني، 2011 : 1).

وقد صدرت رسالة عمان في العام 2004 بهدف تأسيس خطاب إسلامي حضاري مستنير، لإيصال رسالة الإسلام وثوابته إلى العديد من دول العالم، كما أن هذه الرسالة حملت في طياتها وسطية الإسلام والحث على التسامح والاعتدال والبعد عن التطرف وتشجيع الحوار مع الآخر ضمن ثوابت الأردن التاريخية والدينية والتي حمل لوائها الهاشميون عبر مراحل عدة من التاريخ (بصبوص، 2009: 16) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

إن موضـــوع وســـطية الإســـلام يعد موضـــوعا هاما إلا أنه لم ينل اهتماما كافيا من قبل الباحثين والمحللين، خاصة فيما يتعلق بالخطابات السياسية، وكون رسالة عمان تعد إحدى الرسائل الهامة في الدفاع عن وسطية الإسلام. وبالرغم من هذه الأهمية إلا أن هذه الرسالة لم تحظ بالعناية الكافية لتحليل مضـامينها لبيان المبادئ الحاكمة للسـياسـة الأردنية في الدفاع عن وسـطية الإسـلام وبيان الاسـتراتيجية التي تنتهجها السـياسـة الأردنية في الدفاع عن هذه الوسـطية. وتتمثل مشـكلة الدراسـة في الإجابة عن السـؤال الرئيس الآتي: هل كان للخطاب السـياسـي الأردني دور مؤثر في الدفاع عن وسطية الإسلام من خلال رسالة عمان؟

أسئلة الدراسة

حتى يتسنى معالجة مشكلة الدراسة يتوجب طرح مجموعة من الأسئلة:

1. ما هي كينونة الخطاب السـياسـي الإسـلامي الأردني (طبيعته، رؤيته، أسـلوبه، مفاهيمه، معطياته)؟
2. ما دور السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام؟
3. ما الاستراتيجية التي تنتهجها السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام؟
4. ما مدى فاعلية الخطاب السياسي الأردني في توظيف رسالة عمان في الدفاع عن وسطية الإسلام؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها ثمة علاقة ارتباطية بين الخطاب السياسي الأردني ورسالة عمان.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على كينونة الخطاب السياسي الإسلامي الأردني (طبيعته، رؤيته، أسلوبه، مفاهيمه، معطياته).
2. التعرف على دور السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام.
3. الوقوف على الاستراتيجية على تنتهجها السياسة الأردنية.
4. تبيان فاعلية الخطاب السياسي الأردني في توظيف رسالة عمان.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية (النظرية): تبرز أهمية الدراسة من الناحية العلمية (النظرية) من:

- تأسيس النهج الهاشمي المعاصر في الاعتدال والوسطية في الإسلام من خلال رسالة عمان التي عملت على توضيح منهج الإسلام في الوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف.
- نعمل على تحليل وتفكيك الخطاب السياسي الأردني المعاصر وتفكيكه والذي يعمل على تقديم صورة ناصعة للإسلام بعيداً عن الممارسات التي ترتكب باسم الاسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهمية العملية (التطبيقية): تبرز أهمية الدراسة من الناحية العملية التطبيقية في:

1. إمكانية إفادة الباحثين من نتائج الدراسة لإجراء دراسات أخرى معمقة.
2. إمكانية استفادة المهتمين بتحليل مضامين الخطابات السياسية للتعرف على دورها في الدفاع عن وسطية الإسلام.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من بين عامي 2004ـ 2016 وهي الفترة الممتدة منذ صدور رسالة عمان وتناولها خلال السنوات اللاحقة حتى العام 2016، وهي الفترة التي شهدت هجمة شرسة على الإسلام. وربما ولضرورات البحث سيضطر الباحث إلى العودة إلى ما قبل عام 2001 وذلك استكمالا لاستحضار العلاقة التي تعطي الموضوع تمام المعنى.

الحدود المكانية: المملكة الأردنية الهاشمية.

محددات الدراسة:

تتمثل محددات الدراسة في قلة المصادر والمراجع التي تتناول العلاقة بين الخطاب السياسي الأردني ورسالة عمان، وكذلك صعوبة الحصول على بعض الوثائق الرسمية التي تتعلق بموضوع الوسطية، إضافة إلى صعوبة الحصول على معلومات تتعلق بالوسطية من الجهات ذات العلاقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات الدراسة:

- **الدور:**

لغة: تلك الممارسات السلوكية المميزة لواحد أو أكثر من الأشخاص في إطار معين (ابن منظور، 1971: 733).

اصطلاحا: هو منظومة من المناظير الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التي تشكل في مجموعها المعطيات السياسية للدول (باكير،23:2010).

- **الخطاب السياسي:**

الخطاب: هو رسالة ذات هدف ودلالة، وللرسالة أول وآخر وحتى يتحقق للرسالة هدفها فلا بد من أن تصل إلى غايتها فيكون لها رد فعل ونتيجة، والخطاب كلام معتدل ومتوازن ، ليس فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل (ملكاوي، 1995: 22).

وهو نوع من فنون الكلام الغاية منه إقناع المتلقين واستمالتهم والتأثير فيهم من خلال القضايا التي يتم عرضها (سيباني، 999:2009).

والخطاب السياسي هو : تركيب من الجمل موجه عن قصد إلى المتلقي بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق الشرح والتحليل والإثارة ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب ساسيا، ويهدف السياسي من خطابه إلى تغيير النفوس والعقول والأفكار والواقع مما يجعله في حالة لها صفات وسمات وهيئة معينة (الوعر، 1992: 12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف الخطاب السياسي إجرائيا بأنه مجموع الخطابات التي يلقيها رئيس الدولة أو أي من المسؤولين الرسميين في جميع المحافل المحلية والاقليمية والدولية وتناول من خلالها موضوع من المواضيع السياسية.

كما يعرف الخطاب السياسي على أنه: المقدرة على إيصال الأفكار والقواعد والاستراتيجيات في الدولة إلى المتلقين ويعتبر العنصر الأول في التأثير عليهم (إدوارد، 222:2010).

كما عرف بأنه مهارة استراتيجية يستخدمها السياسيون بحيث يمكنهم الاتصال بفاعلية مع جمهور المتلقين (شيل، 26:2010).

ويعرف الخطاب السياسي الأردني إجرائيا على أنه الكلمات التي ألقاها الملك عبدالله الثاني بن الحسين في المحافل المحلية والإقليمية والدولية متناولا فيها الدفاع عن وسطية الإسلام.

- وسطية الإسلام:

الوسطية هي حركة عقلانية تجعل من العقل مرجعها الأهم، وترتكز على مجموعة من الأفكار منها التقددية والمشاركة والحوار والتلاقي مع الآخرين والخيرية ونبذ العنف والكراهية وإحياء الدساتير والمواثيق الإقليمية والعالمية واستبعاد الإقصاء والعزلة والتطرف والغلو، وهي إصلاحية وليست تبريرية.

وتعرف وسطية الإسلام إجرائيا على أنها اتخاذ الإسلام لمنهج وسط في تشريعاته وتعاملاته وجميع أمور حياته بما يحقق الفائدة والنفع لأفراد المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسـالة عمان: البيان الذي صـدر في 9 تشـرين الثاني 2004 من قبل الملك عبد الله الثاني بن الحسـين من الأردن، داعيا إلى التسـامح والوحدة في العالم الإسـلامي. أما المبادئ الثلاث التي صـدر الحكم من قبل 200 من علماء الدين الإسـلامي في أكثر من 50 بلدا، مع التركيز على قضـايا: تحديد من هو مسـلم؛ الطرد من الإسـلام (التكفير)، و؛المبادئ المتعلقة بتسـليم المراسـيم الدينية (الفتاوى).

وتعرف إجرائيا بأنها رسـالة تتضـمن قيم للتسـامح والاعتدال الإسـلامي في مواجهة الفكر الضال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

تتناول الدراسة في الاطار النظري لموضوع وسطية الاسلام من خلال تحليل مضامين رسالة عمان والوقوف على ما حملته من قيم في مواجهة الفكر الضال. وقد تعرض الكثير من الباحثين للخطاب السياسي ومفاهيمه ذلك أنه ذو أهمية كيرة، حيث أن هذا الخطاب يعد جزءا من المهارات الشخصية السياسية، كما تعد رسالة من رسائل الدولة التي توجهها للافراد، لذلك فقد اهتم الباحثون في تعريف الخطاب السياسي ومن ذلك تعريفه بأنه مهارة المشاركة في الكلام بين المتحدث والمتلقين (صبحي، 1992: 102).

والخطيب البارع في عملية التأثير وإقناع الآخرين يستطيع توظيف منطقه وأفكاره وتصريحاته من خلال خطوات متسلسلة وأفكار مرتبة بحيث يكون لها تأثير وصدى عند جمهور المتلقين وبما يؤدي إلى إقناعهم (سلطان، 2010: 147).

ويجيء تبني (عمان) لهذه الرسالة ، انسجاما مع دورها منذ انطلاق جيش الثورة العربية الكبرى من الحجاز إلى بلاد الشام ،ووصول جيش فيصل بن الحسين إلى العقبة ، فأرض الأردن هي ارض الثورة العربية الكبرى بامتياز ، حيث أصبحت بعد سقوط الدولة العثمانية سنة 1918 ، جزءا من المملكة السورية التي أعلنت في 8 آذار سنة 1920 ، بعد تتويج فيصل بن الحسين ملكا على سورية ، وبعد معركة ميسلون في تموز سنة 1920 ، وخروج الملك فيصل من دمشق ، تبوأت عمان من جديد موقعها المؤثر ، فقد تأسست إمارة شرقي الأردن سنة 1921، وأصبحت عمان عاصمة للهاشميين ، وحماها (الجيش العربي) الذي مثل آنذاك استمرارا لجيش الثورة العربية الكبرى. وتوافدت على عمان العناصر التي آمنت بفكر الثورة العربية وعملت مع الهاشميين ، ومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هنا ، فإننا نرى أن عمان هي العاصـــمة المؤهلة لإطلاق الرســـالة ، اســـتمرارا لإرث الهاشـــميين التاريخي ، وتحقيقا لالتزامهم القومي الإسـلامي والحضـاري، وبالتالي فإن تبني جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسـين لإطلاق هذه الرسـالة الإنسـانية ، لم يأت من فراغ بل لتأكيد أرث الهاشـميين الذي ينطلق من الحقيقة التي تقول بان الخطاب الديني غير بعيد عن العلم والفكر والمعرفة ، وإنها تنطلق من المسؤولية التاريخية المتسلسلة التي يتحملها الهاشميون (الخالدي،2012: 33).

ثانياً: الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسـة باز (2014). بعنوان: **تحليل الخطاب السـياسـي عند مصـطفى كامل : دراسـة تطبيقية على الخطب والمقالات.** هدفت الدراسـة إلى تحليل لغة مصـطفى كامل التي اسـتطاع من خلالها أن يعرض القضـية الوطنية المصـرية في الداخل والخارج عرضًـا دعائيا حجاجيا، ويكسـب تأييد كثير من المصـريين والأوروبيين لها. وتعتمد الدراسـة على أسـس المنهج التداولي في تحليل الخطاب، وقد أفادت كثيرًا من نظرية الأفعال الكلامية، ونظرية الاتصـال اللغوي ومعطياتها، فضـلا عن نظرية اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة. إنجاز دراســـة تطبيقية في مجال تحليل الخطاب تعد إضـافة إلى هذا الاتجاه، توصـلت الدراسـة إلى أن الخطاب السـياسـي يرتبط ارتباطا وثيقا بعوامل اقتصـادية واجتماعية وثقافية في المجتمع. كما توصـلت الدراسة إلى أن الخطابات السياسية تختلف باختلاف مرسليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة (الخالدي، 2012) بعنوان **مضامين خطابات جلالة الملك باللغة الإنجليزية.**

وقد هدفت الدراسة إلى تحليل خطابات الملك عبدالله الثاني باللغة الإنجليزية على قوة هذه الخطابات وتعريفها بقضايا المنطقة والقضية الفلسطينية.

قام الباحث بتحليل (18) خطابا من خطابات الملك، واستخدم الباحث منهج تحليل المضمون وقد توصل الباحث في تحليله إلى أن الملك ركز على استخدام المتضادات أكثر من المترادفات وأكثر من العام والخاص، كما أظهرت الدراسة أن الملك دافع عن العديد من القضايا وأهمها القضية الفلسطينية وقضية القدس والمقدسات الإسلامية وكذلك دفاعه الكبير عن الإسلام.

دراسة مهدي (2012). بعنوان: **تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي دراسة حالة الخطب السياسية لباراك اوباما.** هدفت الدراسة إلى تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما، حيث يتمتع هذا الخطاب الفعال بقوى استراتيجية تمكن القائد ايصال الافكار التي يؤمن بها ،والتطلعات التي يبغي الوصول اليها ،ورسالة الدولة في مرحلتها والمراحل اللاحقة ؛الى اذهان الجماهير وجعلهم يؤمنون بها ويسعون جاهدين الى تطبيقها. تم اعداد الدراسة التي تضمنت جانبين : الجانب النظري والذي طرح المفاهيم العلمية للخطاب السياسي وطبيعة القوى الاستراتيجية التي يتمتع بها. الجانب التطبيقي الذي تضمن دراسة حالة تاثير الخطب السياسية لرئيس الولاييات المتحيدة الامريكيية باراك اوباميا وذلك لان الكثير من المفكرين الاستراتيجيين اعتبرها احدى الاسباب المهمة لنجاحه في الانتخابات الرئاسية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: – يعد الخطاب السياسي من القوى المؤثرة بشكل مباشر في عقول الجماهير وتعتمد فاعليته على قدرة القيادات السياسية على صيغة الاهداف والقرارات ونوايا واتجاهات الدولة بشكل مقبول الى عقول الناس ضمن جمل مؤثرة . كما توصلت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة إلى أن الخطاب السياسي يتمتع بمجموعة من القوى الاستراتيجية وهي: ابلاغ الرسالة ، قوة القناع، كسب الثقة، نقل وجهة النظر الاستراتيجية.

دراسة المومني (2011) بعنوان: **الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره على الاستبعاد الاجتماعي1999–2008** وقد تناولت هذه الدراسة الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني بن الحسين وأثره على الاستبعاد الاجتماعي وذلك من خلال تحليل مضامين الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني وكتب التكليف السامي للحكومات المتعاقبة، وخطب العرش في افتتاح الدورات العادية لمجلس الأمة خلال الفترة من 1999–2008 وأثرها على مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، التي تم ترجمتها على ارض الواقع على شكل مبادرات ومكارم وتوجيهات ملكية. انطلقت هذه الدراسة من فرضية أساسية ، تقول بوجود علاقة ايجابية بين الخطاب السياسي والاستبعاد الاجتماعي ،للوقاية من آفة الفقر والحرمان والاستبعاد والتهميش مطلب. واستخدمت الدراسة العديد من المناهج لتحليل مضامين الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني كمنهج تحليل النظم ، ومنهج صنع القرار، والمنهج الإجرائي لدراسة النسق العقائدي، ومنهج تحليل المضمون (المحتوى) في أسلوبين ، الأول وهو التحليل الكمي ويمثله مقترب إحصاء المفردات ، والثاني المنهج الكيفي ويمثله التحليل الغرضي أو ما يسمى أسلوب التحليل المحدد الأهداف، ومن خلال تحليل مضامين الخطاب السياسي للملك عبدالله الثاني ، تبين أن الخطاب السياسي للملك عبدالله الثاني قد كان له اثر ايجابي على مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي لتحقيق الاستيعاب والإدماج من خلال التوجيهات والمكارم والمبادرات الملكية.

دراسة بن عائشة (2010) بعنوان: **الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي: ترجمة بعض خطابات السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا**، دراسة تحليلية نقدية, نقد هدفت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة إلى التركيز على إشكالية ترجمة القصد أو المعاني المضمرة في الخطاب السياسي ذلك لأنه خطاب غير مباشر في معانيه في الغالب وكيفية التعامل مع هذا الجانب. – التنويه إلى البحث عن الإستراتيجية الملائمة في ترجمة الخطاب السياسي والخصائص المقترنة به، وكيفية التعامل معها من الإسهام في إثراء الدراسات والبحوث التي تعنى بالترجمة السياسية بصفة عامة والخطاب السياسي على وجه الخصوص. وقد توصلت الدراسة إلى أن الترجمة مهما بلغت قدرا كبيرا من الدقة، إلا أنها لا يمكن أن تؤدي إلى إحداث تكافئ تام وطلق بينها وبين الخطاب السياسي الأصلي، ومع ذلك تسمح ثنائية المقابل الشكلي وترجمة المعنى بتوجيه المترجم إلى ترجمة على قدر كبير من الدقة باعتبار أن الترجمة التأويلية هي ترجمة إيضاحية بالدرجة الأولى ونظرا لأهمية الخطاب السياسي ودقته، كان لزاما على المترجمين التحلي بقدر كبير بروح الاجتهاد والمثابرة في هذا المجال، الأمر الذي جعل منه مدانا خصبا للدراسة والتحليل.

دراسة بصبوص (2009) بعنوان: **السلام والتنمية في فكر الملك عبدالله الثاني إبن الحسين**. هدفت الدراسة إلى بيان اتساق فكر الملك عبدالله الثاني حول السلام والتنمية. تم تحليل نماذج من خطابات الملك عبدالله على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافة. واستخدم الباحث منهج قراءة النص وتحليله، إذ قام بتحليل النماذج المختارة كما ومضمونا. وقد توصلت الدراسة إلى أن النتائج أظهرت اتساقاً كبيرا في فكر الملك حول رؤيته لتحقيق السلام والتنمية، كما أظهرت الدراسة إيمان الملك عبدالله الثاني بأن القضية الفلسطينية هي القضية المحورية، وأنه لابد من بناء فلسطين المستقلة، وعاصمتها القدس وفقا للشرعية الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات الأجنبية:

دراسة الفقي (al-Faki,2014) **بعنوان: Political Speeches of Some African Leaders from Linguistic Perspective الخطابات السياسية لبعض القادة الأفارقة من منظور لغوي في الفترة (1981–2013).** هدفت الدراسة للمساهمة في مجال التحليل المهم للخِطاب باختبار وبتحليل الخطابات السياسية من منظور لغوي ولإظهار كيف بالإمكان استخدام الأدوات اللغوية للكشف عن أيدولوجية المتحدثين والموقف السياسي لهم. إستخدمت الدراسة الأدوات اللغوية المختلفة لتحليل الخطابات. وتبين أنه يوجد للسياسة كم من المعاني الواسعة والضيقة. وسوف يكون التعريف الأسهل هو التعريف الذي يَقتصر على نشاطات المؤسسات مثل الأحزاب السياسية، الحكومات والبرلمانات في تحقيق الإلتزامات السياسية، فقد أدركت السياسات على أنها الصراع لكسب والاحتفاظ بالقوة ضِمن أعضاء هذه المؤسسات، والخطاب السياسي هو مجموعة واسعة ومتنوعة من خطابات تضّم الأوراق السياسية، الخطابات الوزارية، منشورات الصحافة الحكومية، مؤتمرات صحفية، حوارات برلمانية، عروض الحزب وخطابات انتخابية وغيرها، ووصف الخطاب السياسي كلغة استخدمت في بيئة سياسية رسمية وغير رسمية مع ممثلين سياسيين، مثل مؤسسات سياسية، سياسيين، الحكومة، وسائل الإعلام السياسية والداعمين السياسيين الذين يعملون في البيئات السياسية مع أهداف سياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها استخدمت منهج تحليل المضمون كدراسة الخالدي (2012) ودراسة بصبوص (2009) ودراسة المومني (2011)، كما اتفقت معها في تناول الحديث عن الخطاب السياسي الهاشمي في موضوعات مختلفة كدراسة (بصبوص، 2009) بعنوان: السلام والتنمية في فكر الملك عبدالله الثاني إبن الحسين.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تتعرض للخطاب السياسي في الدفاع عن الوسطية في الإسلام وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة.

وتعد هذه الدراسة في حدود علم الباحث أنها من الدراسات القليلة التي تناولت دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام (رسالة عمان) أنموذجاً.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لإبراز الدور الذي يقوم به الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام (رسالة عمان) أنموذجاً، ومنهج التحليل النقدي للخطاب كما سيتم استخدام المنهج التاريخي لاستعراض الأحداث التي مرت بها رسالة عمان منذ صدورها وحتى العام 2016.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الدور الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الدور الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام

إن الخطاب السياسي الأردني ممثلاً بالملك عبد الله الثاني ابن الحسين إنما انطلق من ثوابت راسخة هادفة لبناء أردن الحاضر والمستقبل، وهو هدف للتنمية الشاملة والمستدامة، الأمر الذي جعل من الخطاب السياسي للملك عبدالله الثاني متجهاً نحو المجالات التي يمكن من خلالها تقديم الفائدة والنفع للإنسان الأردني في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، إيماناً من الملك بضرورة تحقيق الرفاه الاجتماعي والأمن والعدالة، إذ هي في سلم أولويات الملك عبدالله الثاني بهدف إيجاد الإنسان المنتمي الواعي المدافع عن وطنه والمتبع لقيادته السياسية (المومني، 2011: 1).

وترى الدراسة أن المتابع لخطابات الملك عبدالله الثاني ابن الحسين يجد أن هذا الخطاب كان له الأثر الواضح على التوجه الحكومي في الأردن من خلال توجيهات ومكارم ومبادرات الملك عبدالله الثاني بن الحسين، إذ عدت هذه الخطابات كمنهج ودستور للحكومات الأردنية لتباشر أعمالها في جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بما يمكّن من تحقيق الصالح العام للمجتمع الأردني. وكما هو معلوم فإن الخطاب السياسي يعد من الخطابات الإقناعية والمدعمة بالحجة، ويوظف اللغة والمفردات بطريقة مناسبة يمكّن من إيصال الرسالة للمتلقين بطريقة مناسبة بهدف إقناعهم بتبني مواقف معينة، أو المشاركة في آراء معينة. ونظراً لأهمية الخطاب السياسي فقد تناوله العديد من الباحثين من خلال تعريفاتهم المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ترى الدراسة أن الخطاب السياسي الفاعل إنما يتمتع بقوة تمكن من ألقاه من إيصال أفكاره التي يؤمن بها، وتطلعاته التي ينبغي أن يصل إليها، ورسالة الدولة في خططها المستقبلية إلى المتلقين بما يدفعهم للإلمام بها والاجتهاد في تحقيقها والإيمان بمبادئها.

ويتناول الفصل الثاني الدور الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول: المبادئ الحاكمة للسياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام

المبحث الثاني: الخطاب السياسي الأردني ودوره في الدفاع عن وسطية الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المبادئ الحاكمة للسياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام

تنطلق مبادئ السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام من خلال السياقات الثلاثة؛ المبدأ التاريخي، المبدأ الديني، المبدأ السياسي وذلك على النحو الآتي:

أولا:المبدأ التاريخي

في العاشـــر من حزيران من عام 1916م اعلن الشـــريف الملك الحســـين بن علي ثورة العرب الكبرى من اجل تحرير الارض والانسان وانشاء الدولة العربية المستقلة، ولتحقيق مكانة العرب التي يجب ان تأخذ وضعها الصحيح في هذا العالم الذي يضطرب ويخوض الحروب من اجل المصالح الاقتصادية والسياسية ومن اجل القومية والاستقلال...

من ارض الحجاز من مكة المكرمة انطلقت رصـــاصـــة الثورة ولتبدأ معها انطلاقة النهضـــة الشـــاملة للعرب جميعا، فهي ثورة صـــاغها المفكرون والمتنورون العرب برعاية الشـــريف الهاشـــمي وقيادته لتحقيق الاهداف التي تدارســها اعضــاء الجمعيات والمنتديات الادبية والسـياسـية على مدى نصف قرن من الزمان يريدون اعلاء الكلمة، ولوضـع العرب على طريق التقدم والاعمار والبناء بعد اربعة قرون من التغييب والعيش في الجهل، بعيداً عن منائر العلم ومصـــــادر الارتقاء في البقاع المختلفة من هذا العالم (الروسان, الزقرطي, عنانزة, 2004: 56) .

كانت الارض الاردنية هي المســـرح الرئيســـي لعمليات الثورة العربية الكبرى وميدان العمل الســـياســـي ايضـــا، فتركزت قيادات الثورة العربية في معان وحولها وفي الازرق، لتهيئ للاعمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القادمة، وقاتل العرب فوق هذه الارض مدة ثلاثمائة يوم. واكتسبت ارض الاردن اهمية خاصة بسبب موقعها الاستراتيجي وتوسطها ومحاذاتها لمنطقة عمليات الحلفاء في فلسطين. وكان المسرح الاردني هو الاكبر، والعمليات فيه هي الاطول، وتركيز القوات فيه هو الاكثر، اضافة الى توفر عوامل عديدة اسهمت في نجاح العمل العسكري العربي واهمها هو اخلاص اهل الاردن ووفاؤهم وايمانهم برسالة الثورة العربية (الغوانمة, 2001: 58).

لقد احدث وجود الامير عبدالله في معان واتصالاته ودعوته للعرب للاجتماع للبدء في العمل، انتصارا للقومية وللنهضة ولمعاني العروبة والاصالة. ولعل اهم الاثار التي تركها هذا الحدث (البطاينة، 2000: 34). :

اولاً : التاكيد على ان مبادئ النهضة العربية هي مبادئ تطبيقية عملية جاءت لتبقى حية في النفوس ترتقي بالانسان العربي بما يليق ومكانته الصحيحة.

ثانياً: ان الجميع يعمل لهدف واحد وان اختلف المكان.

ثالثا: عززت اجراءات الامير عبدالله هذه، موقف الامير فيصل الذي كان قد وصل الى لندن بعد رحلته من حيفا الى بورسعيد ثم الى ايطاليا وبعدها الى لندن حيث قابل الملك جورج الخامس، الذي اكد بدوره ان القضية العربية ستكون موضع اهتمام بريطانيا. وقد ارسل فيصل مضمون اتصالاته ببرقية لشقيقه عبدالله في معان .

ويجيء تبني (عمان) لهذه الرسالة ، انسجاما مع دورها منذ انطلاق جيش الثورة العربية الكبرى من الحجاز إلى بلاد الشام ،ووصول جيش فيصل بن الحسين إلى العقبة ، فأرض الأردن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي ارض الثورة العربية الكبرى بامتياز ، حيث أصبحت بعد سقوط الدولة العثمانية سنة 1918 م ، جزءا من المملكة السورية التي أعلنت في 8 آذار سنة 1920 م ، بعد تتويج فيصل بن الحسين ملكا على سورية ، وبعد معركة ميسلون في تموز سنة 1920 م. أما بعد خروج الملك فيصل من دمشق ، فقد تبوأت عمان من جديد موقعها المؤثر ، ولقد تأسست إمارة شرقي الأردن سنة 1921 م، وأصبحت عمان عاصمة للهاشميين ، وحماها (الجيش العربي) الذي مثل آنذاك استمرارا لجيش الثورة العربية الكبرى. وتوافدت على عمان العناصر التي آمنت بفكر الثورة العربية وعملت مع الهاشميين. ومن هنا ، فإننا نرى أن عمان هي العاصمة المؤهلة لترسيخ ثوابت الإسلام التي تتعلق بالوسطية والاعتدال من خلال الخطاب السياسي الأردني، استمرارا لإرث الهاشميين التاريخي ، وتحقيقا لالتزامهم القومي الإسلامي والحضاري وبالتالي ، فان تبني جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لإطلاق هذه الرسالة الإنسانية ، لم يأت من فراغ ، ويجيء تأكيدا لأرث الهاشميين الذي ينطلق من الحقيقة التي تقول بان الخطاب الديني غير بعيد عن العلم والفكر والمعرفة ، وإنها تنطلق من المسؤولية التاريخية المتسلسلة التي يتحملها الهاشميون (خصاونة، 2007) .

يستند الفكر الهاشمي في عهد الامارة ومن ثم المملكة الاردنية الهاشمية ، على مسيرة مفجر النهضة الشريف الحسين بن علي ، وقد نجح الامير عبدالله ين الحسين مع تأسيس الامارة سنة 1921 م ، في التأكيد على المؤسسات الدستورية والتربوية والتعليمية ، وبناء قاعدة من العلاقات مع اهالي شرقي الاردن من مسلمين ومسيحيين على اختلاف طوائفهم, ونجح الشريف في انشاء المجمع العلمي العربي سنة 1923 م ، لبناء قاعدة ثقافية تتناسب مع اهتمامه الصحفي والادبي ، وكان يكتب في الصحف ويتابعها ، ويتابع المدارس ومسيرة التعليم بنفسه. وتم في عهد الامارة بناء الكنائس وازداد عدد المدارس التابعة للطوائف المسيحية ، وكلها امور تشير الى سياسة التسامح والاعتدال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والوسطية التي اطلقتها شعارات الثورة العربية الكبرى ، واكدت على سماحة الاسلام. وتعزيزا لهذه السياسة ، فقد وضع في عهد الملك طلال بن عبدالله الدستور الاردني سنة 1952 م ، وجاء معبرا عن المظاهر الديمقراطية ، والمساواة والعدالة واحترام حقوق الانسان ، فالمادة السادسة من الدستور تؤكد على ان الاردنيين امام القانون سواء ، لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين. في حين تحمي المادة (14) حرية المعتقدات ، اذ تنص هذه المادة على ان الدولة تحمي حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقا للعادات المرعية في المملكة ، وما لم تكن مخلة بالنظام العام او منافية للاداب (الغوانمة, يوسف 2001: 23).

وقد ساهمت مؤسسة آل البيت للفكر الاسلامي عبر ربع قرن من الزمن ، وبرعاية من الملك الحسين والامير الحسن بن طلال، في نشر الكتب المرجعية والتراثية القيمة ، التي تتناول التاريخ الاسلامي ، وتبرز دور الحضارة الاسلامية في نشر حضارة وثقافة الإسلام وتعاليمه. ومن اهم المحاور التي ركزت عليها المؤسسة ، رعاية مؤتمرات الحوار الاسلامي المسيحي ، التي عقدت في عمان ، في سبيل التوفيق بين الافكار والتقارب بين اصحاب الديانات ، فضلا عن تأسيس المعهد الديني للدراسات في عمان والذي اصدر كتبا متميزة في هذا المجال ، لتعميق التفاهم واحترام قيم الاخرين (الرجبي، 2012: 56).

ثانيا: المبدأ الديني

إن الأمم بحاجة إلى تجديد الهوية وتحديد الثوابت باستمرار على مر التاريخ، والأمة العربية حالها حال الأمم الأخرى بحاجة إلى إيجاد ثوابت جديدة وترسيخها في ظل العولمة وفي ظل التغيرات المتسارعة التي لا يمكن بأي حال أن نتجاهلها، ولا بد أن نُعمل معها العقل والتفكير، وهذا يقع عبئه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على القيادات التي لا بد لها أن تعيد صياغة المرحلة والتأكيد على الهوية الوطنية والقومية مع الابتعاد عن العزلة والانغلاق، مما يؤكد ضرورة أخذ القيادات بزمام المبادرة لإحداث التغيير.

إن إصدار رسالة عمان في العام 2004 قد شكل نقلة نوعية في الخطاب الإسلامي الموجه للعديد من شعوب العالم، هذه الرسالة التي استندت إلى مبادئ العدل والوسطية والابتعاد عن التطرف، وقد انطلقت رسالة عمان من خطاب ديني أسسه الهاشميون والذين كان لهم دور كبير في تأصيل مبادئ الإسلام ودعوة الشعوب إلى الحوار منذ تأسيس الإمارة ووصولا إلى عهد الملك عبدالله الثاني بن الحسين، حيث تناقل الهاشميون هذا الإرث التاريخي والديني عبر الأجيال لتأسيس خطاب إسلامي معاصر (شديفات، 2005: 5)..

وربط الشريف الحسين بن علي بين العروبة والاسلام في تصريحاته ورسائله وخطبه ، وتعد جريدة (القبلة) الصادرة في مكة افضل مصدر لقراءة فكر الحسين بن علي ، وهي لا تقوم للتمييز بين مرحلة ما قبل اعلان الثورة العربية الكبرى وبعد اعلانها سنة 1916 م ، وابدى الحسين بن علي تمسكه بالشريعة الاسلامية في مواجهة الاتحاديين (حزب الاتحاد والترقي) ، وقد ظهر ذلك عندما وصل الى الحجاز من الاستانة بعد صدور مرسوم تعيينه اميرا على مكة ، حضر وفد من حزب الاتحاد والترقي للسلام عليه ، ورحبوا به باعتباره (الامير الدستوري) فرد عليه بخطبة قال فيها : (حقا لقد حظيت بمقام اسلافي وآبائي على الشريعة التي بايع فيها الشريف ابو نمي للسلطان سليم الاول ، وان هذه البلاد بلاد الله لا تقوم بها غير شريعة الله المشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، ويبدو للدارس من هذا القول ان الحسين بن علي قد أكد دائما وقبل اعلانه للثورة على الخطاب الاسلامي العربي ، وحث على الرابطة الدينية التي تجمع العرب بالاتراك ، لتأكيد الوحدة الاسلامية ، مع استيائه من سياسة الاتحاديين ، وقد تأزم الوضع عندما اعلنت تركيا الحرب الى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جانب الالمان ، فارسل الحسين بن علي برقية للسلطان نصحه فيها بعدم دخول الحرب ، واعتبر قرار الحرب خيانة للامانة والامة (الخالدي، 2012: 23).

واما خطابه لاهالي سوريا ، فيتضح فيه التأكيد على التسامح الديني ، وقد خطب في عدد من السوريين المقيمين بمكة خطبة قال فيها : (اؤكد لكم يا ابنائي انه لا فرق عندي بين احد من بني قومي مهما اختلفت اوطانهم ، فهم جميعا في نظري بمنزلة الاشخاص المقيمين معي في هذا المنزل وتحت هذاالسقف) ، واضاف : (اني اذا ذكرت ابناء سوريا فلا فرق بين احد منهم بمذهب او غيرهم ، بل كلهم في نظري سواء) (التريكي، 2002: 43).

ان هذا الخط الذي أوضحه الحسين بن علي في خطبته ، تبنته جريدة (القبلة) وانتهجت في افتتاحيتها الحديث عن التسامح الديني ، ففي العدد (52) الصادر في صباح يوم الاثنين 19 ربيع الثاني سنة 1335 هـ ، ذكرت القبلة بان الاسلام قوى الرابطة بين المسلمين واهل الدين ، فاباح للمسلم ان يتزوج من المسيحية أو اليهودية مع يقائها على عقيدتها وادائها فروض عبادتها ، وذهابها الى كنيستها ، وان يعهد اليها ببيته واولاده ونفسه ، ولم يفرق بين شيء من الحقوق بينهما) . وللتأكيد على هذا النهج ، فقد نشرت القبلة مقالات وقصائد للعرب من المسيحيين ، ومنهم الكاتب المهجري الكبير جبران خليل جبران ، الذي نشر مقالة قال فيها : (انا مسيحي ولي فخر بذلك ، ولكنني اهوى النبي العربي واكبر اسمه واحب مجد الاسلام واخشى زواله ، انا اجل القران ....) . (ابراهيم، 1999: 33).

ويتفق الخطاب الديني عند فيصل بن الحسين في خطوطه العامة مع والده ، الا انه ركز على الاوضاع الخاصة في سوريا ثم في العراق ، وفي خطبته الشهيرة في حلب في 8 تشرين الثاني سنة 1918 م ، اكد اولا على عروبته (انا عربي ، وليس لي فضل على عربي ولو بمثقال ذرة ..)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحث فيه العرب على الوحدة قائلا: (احض اخواني العرب على اختلاف مذاهبهم بالتمسك باهداف الوحدة والاتفاق ونشر العلوم وتشكيل حكومة). واكد على قناعات والده في العروبة والتسامح الديني قائلا: (إنني أكرر ما قلته في جميع مواقفي بان العرب هم عرب قبل موسى وعيسى ومحمد ، وان الديانات تأمر في الارض باتباع الحق والاخوة ، وعليه فمن يسعى لايقاع الشقاق بين المسلم والمسيحي والموسوي فما هو بعربي ، اننا عرب قبل كل شيء ، وانا اقسم لكم بشرفي وشرف عائلتي وبكل مقدس ومحترم عندي ، بانه لا تأخذني في الحق لومة لائم ، ولا احجم عن مجازاة من يتجرأ على ذلك ، فلا اعتبر الرجل رجلا الا اذا كان خادما لهذه التربة) (الروسان والزقرطي وعنانزة, 2004: 12) .

وتأكيدا لنهج الهاشميين في تأصيل خطاب إسلامي متوازن، والتأكيد على مذاهب الإسلام فقد قام جلالة الملك الحسين بتأسيس جامعة آل البيت (للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، والجمع بين علوم الدين والدنيا ، وتشجيع البحث العلمي وتفعيل دور العلماء المسلمين ، لكي ينيروا بحقيقة الاسلام وقيمه عقول الاجيال باعتبارهم عدة المستقبل ، وابعادهم عن الانغلاق والتطرف وانارة عقولهم بالسماحة والاعتدال والوسطية ، وذلك بتعميق الرؤيا والتفاعل مع الحضارة الانسانية ، وتوثيق الترابط بين الشعوب الاسلامية واحترام عقائد الاخرين وفكرهم). إن ما قام به الهاشميون من جهود في خدمة الإسلام، إنما ينطلق من ثوابت دينية وتاريخية ومن خلال قيادة حكيمة دعت دوما إلى الوسطية والاعتدال، وقد ظهر ذلك جليا من خلال إطلاق رسالة عمان في عهد الملك عبدالله الثاني بن الحسين، هذه الرسالة التي تبنت المواقف الفكرية والسياسية للقيادات الهاشمية والتي سارت على نفس النهج في تأصيل خطاب إسلامي عميق المعنى والتوجه (شديفات، 2005: 45) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحسن قراءة فكر الامير الحسن بن طلال باهتمام، وهو الذي يمتاز بقدراته العلمية والمعرفية ، وقد ترجم وعيه بهذه الوسطية والاعتدال في مؤلفه المتميز (المسيحية في العالم العربي) الذي نشره بالانجليزية في لندن سنة 1995 م ، وترجم الى العربية ونشر في عمان في العام نفسه ، ويقع الكتاب في (134) صفحة من القطع الصغير ، لكنه ثمين بمادته التي رجع فيها الامير الحسن بن طلال الى المصادر العربية والارامية واليونانية واللاتينة والفارسية ، وعاد الى الكتب المقدسة واعمال الرسل والرسائل الكنسية فضلا عن التوراة والقران الكريم ، ويعتبر هذا العمل دراسة اكاديمية ممتازة للمسيحية في البلاد العربية ، والكتاب مقسم الى اثني عشر فصلا متسلسلا ، تنتهي بفصل اخير عن (المسيحيين في العالم العربي المعاصر) ، وختم الامير الحسن كتابه موجها خطابه الى المسيحيين العرب قائلا (البطاينة، 2000: 23):

(يخطئ المسيحيون العرب اشد الخطأ ، اذا شعروا بالخوف من مستقبل التطورات في العالم العربي ، وكذلك يخطئ كل من يعبر عن مخاوف قد تهدد مستقبلهم ... وبما عرف عنهم عبر تاريخهم من المرونة والقدرة قل مثيلها في تحسس مشاعر الاخرين ، وبما لهم من قيادة فكرية خلاقة افتقدوا وجودها ، فان المسيحيين العرب لن يكونوا الخاسرين ان هم صبروا على سلبيات ما يجري في العالم العربي المتغير محققين بذلك صالحهم والصالح العربي العام).

وتكمل هذه الدراسة جهود الهاشميين في فهم طبيعة المجتمعات العربية ، والتعامل ضمن الوسطية والاعتدال ، وتؤكد على ان رسالة عمان لم تأت من فراغ ، وانما جاءت تتويجا لسلسلة من الجهود والخبرات المناسبة والمقدرة ، ومن الطبيعي ان تضاف اعمال المؤتمر الاسلامي الدولي الذي عقد في عمان ما بين 4 –6 تموز سنة 2005 م، ضمن هذه الجهود الثمينة ، وقد نظمت مؤسسة ال البيت هذا المؤتمر بمشاركة (170) عالما ومفكرا ، يمثلون اكثر من (40) دولة عربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واسلامية واجنبية ، وهذا المؤتمر الاسلامي يؤكد تماما ان للهاشميين أدوارهم الملحوظة والتاريخية في رعاية وسطية الاسلام واعتداله ، وهي امانة يتحملونها بوعي كبير ، ينعكس على مسيرة الامة الاسلامية والشعوب العربية (شديفات، 2005: 34) .

ثالثاً: المبدأ السياسي

يقوم النظام السياسي في الأردن على تعاون وتوازن السلطات الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويعتمد هذا النظام وفق الدستور على ركنين أساسين هما: السلطة التنفيذية والتي تتكون من الملك ومجلس الوزراء والسلطة التشريعية التي تناط بمجلس الأمة والملك، ووجوب التعاون والتنسيق المتبادل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. ومن مظاهر هذا التعاون أن السلطة التنفيذية تقوم بالأعمال المتعلقة بإجراءات الانتخاب العام لمجلس النواب، مثل تحديد موعد الانتخابات العامة أو إعادة المجلس المنحل ودعوته للانعقاد...إلخ، كما تشارك السلطة التنفيذية في عمليات اقتراح القوانين ومناقشتها والتوقيع عليها وإصدارها. كما يملك رأس السلطة التنفيذية حق دعوة مجلس الأمة إلى الاجتماع ويفتتحه ويؤجله ويفضه، وكذلك حق حل مجلس الأمة بعد تنسيب حكومته ووجود تعطيل للعمل وتعيين وإعفاء أعضاء مجلس الأعيان وحلّه وفق أحكام الدستور. وتملك السلطة التشريعية بعض الصلاحيات والأعمال في ميدان السلطة التنفيذية دلالة على التعاون والتنسيق بين هاتين السلطتين وتتمثل هذه الصلاحيات بالأعمال التشريعية والسياسية كطرح الثقة بالوزراء والرقابية مثل توجيه الأسئلة للوزراء، والاستجوابات في أي أمر من الأمور العامة واتهام الوزراء...إلخ (الروسان والزقرطي وعنانزة، 2004، ص16).

وفي عهد الدستور في ظل الملك طلال بن عبدالله أصبحت الدولة الأردنية دولة قانون ، أي دولة ديمقراطية تلتزم (بمبدأ سيادة القانون وتستمد شرعيتها وسلطاتها وفاعليتها من إرادة الشعب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحرة ، وتلتزم كل السلطات فيه بتوفير الضمانات القانونية والقضائية والإدارية لحماية حقوق الإنسان وكرامته وحرياته الأساسية التي أرسى الإسلام قواعدها ، وأكدها الإعلان العالمي لحقوق الانسان ، وجميع المواثيق الدولية) أي أن دول القانون هي دولة المواطنين جميعا ، مهما اختلفت اراؤهم ، وتعددت اتجاهاتهم ومذاهبهم ، وهذا يتيح للافراد فرصة التعددية السياسية ، وهي الحالة التي اتسم بها عهد الملك الباني الحسين بن طلال ، وافضت الى بناء الدولة الحديثة بكل المعايير ، ممهدة بذلك لعهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين (الخالدي، 2012: 30) .

وأما الملك الباني الحسين بن طلال فقد انتهج في سياسته الداخلية والخارجية (الاعتدال والوسطية)، حتى انه كرس هذا النهج على المستويين العربي والعالمي. وكانت قناعته بان الوسطية والاعتدال أمران أساسيان لصيانة الشخصية العربية وبنائها. وكان للحسين رؤية واضحة وثاقبة ، اكسبته الاحترام طوال عقود حكمه ، التي مر بها الوطن العربي والعالم ككل بمراحل تاريخية صعبة ، تعامل معها الملك بوعي واعتدال ، وتوج أفكاره بتأسيس (مؤسسة آل البيت للفكر الاسلامي سنة 1980م ، وهي خطوة ريادية تشير الى وعيه وتشربه لفكر الثورة العربية الكبرى وإرثها الناضج. وضمت المؤسسة خيرة علماء المسلمين في العالمين العربي والاسلامي ، ووضعت المؤسسة لنفسها منهجا قويا يقوم على: التعريف بالشريعة الإسلامية، تنقية الثقافة الاسلامية مما علق بها من شوائب، إبراز تصور اسلامي معاصر موحد لقيم المجتمع ونظمه، التأكيد على العطاء العلمي والاسلامي وجمع الكلمة (خصاونة، 2007: 34).

لقد أعطى الدستور الأردني الحالي نوعاً من الاستقلالية لكل من السلطة التنفيذية والتشريعية في ممارسة مهامها، ولكن لا تصل هذه الاستقلالية لحد العزلة بل أبقى على إيجاد نوع من التعاون المشترك بينهما. كما أخذ بمسؤولية الوزراء عن السياسة العامة للدولة وإعطاء السلطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنفيذية حق حل البرلمان في حالات محددة، وابتعد عن التشكيل المختلط الذي أخذت به الدساتير السابقة. إلا أن من أهم المآخذ عليه أنه لم يحظر على أعضاء البرلمان الدخول في الوزارة، وهذا يشكل تعارضاً حقيقياً مع الأنظمة الديمقراطية الحديثة لكون عضو مجلس الشعب يجب أن يكون مراقباً لعمل الحكومة، ويجب عدم الجمع بين منصب الوزارة وعضوية البرلمان (الشرقاوي،1988: 56).

وترى الدراسة أن النظام السياسي الأردني يقوم على فصل السلطات واستقلالية كل من السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، كما أن هناك العديد من الأمور التي تتعلق بتولي المناصب والجمع بين السلطتين قد تم التعديل عليها بموجب الدستور المعدل لعام 2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الخطاب السياسي الأردني ودوره في الدفاع عن وسطية الإسلام

تعرض العديد من الباحثين لتعريف الخطاب ومن هذه التعريفات أن الخطاب هو: "مجوعة عبارات لها قوتها المؤسساتية ولها تأثير على طرق تفكير أشخاص وعلى سلوكاتهم" (ميلز، 2004: 48). كما يعرف الخطاب على أنه: "نظام من علامات ورموز أي أن له علاقة بجوانب اللغة التي تم توظيفها بمضمونات وأفكار ويثير أحاسيس، بحيث يوضح أن الخطاب ما هو إلا رسالة يبثها الشخص الملقي إلى الشخص المتلقي لتحدث فيه تأثيراً وتواصلاً" (بن عائشة، 2010: 37).

وقد بينت مهدي (2012: 901) عدة تعريفات للخطاب التي جاءت على لسان الفلاسفة ومن هذه التعريفات تعريف ارسطو حيث عرف الخطاب على أنه: المقدرة على النظر في كل ما يوصل للإقناع في القضايا المختلفة. وعرفه ابن رشد بأنه إمكانية إقناع الآخر من خلال مفردات متعددة. كما عرف بأنه فن كلامي الغاية منه الإقناع للسامع والاستمالة له والتأثير فيه بقضية على أنها صائبة أو خاطئة. كما عرف على أنه العلم الذي يمكن من خلاله التواصل مع الأفراد واستخدام فنون القول بقصد الإقناع والاستمالة.

وقد عرف بروتون (Breton) الخطاب بأنه النشاط الإنساني الذي يتخذ الأوضاع التواصلية المتعددة والوسائل المتنوعة الهادفة، لإقناع الأفراد ليتبنوا مواقف معينة أو ليشاركوا في آراء معينة (برهومة، 2007: 7).

كما عرفه آخر على أنه الخطاب الإقناعي وهو درس في تقنيات الخطاب التي من شأنها إقناع المتلقي بما يقرأ عليه من موضوعات بهدف التأثير فيه (عكاشة، 2005: 46).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن موضوع الخطاب السياسي يعد من الموضوعات الهامة التي تحتاج إلى مزيد من البحث من خلال بيان اتجاهات في تعريف الخطاب السياسي، وكذلك بيان مضامين هذا الخطاب والنتائج التي يمكن التوصل إليها من خلاله، وهذا ما سيتم بحثه من خلال النقاط الآتية:

أولاً: الاتجاهات في تعريف الخطاب السياسي

تناول باحثون عدة موضوع الخطاب السياسي، حيث ظهرت مجموعتان من الباحثين الذين عرفوا الخطاب السياسي وكما يأتي (مهدي، 2012: 902):

المجموعة الأولى: فقد استعرضت هذه المجموعة الخطاب السياسي على أنه من المهارات التي تمتلكها شخصيات سياسية مرموقة، ومن هذه التعريفات أن الخطاب السياسي هو المقدرة على إيصال الأفكار والقواعد والاستراتيجيات التي تتعلق بالدول للتلقين مما يؤدي إلى التأثير في المتلقي (صبحي، 1992: 102). كما عرف الخطاب السياسي على أنه "مهارة استراتيجية للسياسي يعزز من خلاله الاتصال بينه وبين المتلقين ليؤثر فيهم" (سيباني، 2009: 199).

كما عرف على أنه "المهارة الكلامية التشاركية بين الملقي والمتلقي ليؤثر فيهم" (شين، 2010: 126). كما عرف على أنه: "استخدام لغة خطابية مؤثرة بهدف الإقناع للمتلقين" (إدوارد، 2010: 222).

المجموعة الثانية: وقد عد الخطاب السياسي بأنه: "رسالة موجهة من قبل الدولة للافراد، وقد وردت تعريفات عدة بهذا الإطار منها أن الخطاب السياسي هو إعلان الحكام عن الاستراتيجية والآلية التي ينوون تطبيقها في مرحلة معينة (الشيخ وجابر، 1964: 118) كما عرفه علي (1987: 233) بأنه "طريق تفصح من خلاله الدولة عن غاياتها وفيه صفة الإلزام، لأن في ذلك تأكيد على مصداقية الحكام والقادة".كما عرف بأنه: "مجموعة وثائق وخطط وبيانات وتصريحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكتابات تشمل الرؤى والمصوغات التي تقدمها الحكومات للأحزاب السياسية أو القوى السياسية أو المنظمات والتي تهدف للإعلام عن قيام الدولة بالإجراءات الإصـــلاحية أو الوقائية بحيث تكون ملزمة لها ولشعبها وللمجتمع الدولي" (ابراهيم، 2011: 4).

إن من يلقي الخطاب السياسي يعمد إلى استخدام الكلمات والتعابير بالصيغ الأسلوبية مما يجعل من الخطاب عميق البنية وعميق التأثير في المتلقين وبما يؤدي إلى الامتثال والتأكيد على المصداقية، الأمر الذي يؤكد أهمية كتابة الخطاب السياسي بمنهجية علمية واضحة وبما يمكن هذا الخطاب من تحقيق الرؤى والغايات والأهداف التي يصبو إليها.

لقد ساهمت عوامل عدة بتطور الخطاب السياسي ومن هذه العوامل: الحرية والديمقراطية، حيث أن السعي للحرية والديمقراطية يفعل آليات الخطاب السياسي في جميع مراحله. ومن العوامل الأخرى الصراع على السلطة، حيث يتجذر الخطاب السياسي خلال الحملات الانتخابية المختلفة، ومن العوامل الأخرى الاختلاف في الرأي والفكر، وكذلك الاســـتعمار، والذي طالما أوجد الخطباء البلغاء، ومن العوامل الأخرى، أنه يستخدم كوسيلة وأداة للدعاية (ادوارد، 2010: 24).

كما توجد خصـائص عدة للخطاب السـياسـي، وتتمثل في (علي، 1987: 240): أنه يعد من الخطابات المعاصـــرة المؤثرة في الأفراد، والأكثر انتشـــاراً في المجتمع والاهتمام بالعديد من القضـايا المسـاهمة في صـنع قرارات فاعلة في المجتمعات. ويعد من الخطابات المضـمونية لأنه يرتبط بالسـياسـة التي تزوده بمضـامين وأفكار وقضـايا مصـيرية ومعاني ودلالات بما يجعله أكثر إقناعاً للمتلقين. وإن الهدف الأسـمى من الخطاب السـياسـي هو إقناع المتلقين والتأثير فيهم الأمر الذي يؤكد ضرورة أن يتصف الخطاب السياسي بالأسلوب المباشر والسهل البسيط، بحيث يصل لأكثر أفراد المجتمع. وأن الخطاب السـياسـي يلجأ لإبراز الذات المتكلمة بصـورة موضـوعية. وأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سمة الخطاب السياسي هي سمة التغير، لأنه يحتوي على القيم غير الثابتة. وأنه يتصف بأنه من الخطابات القصدية إذ يقصد بتحقيق رؤى وأهداف معينة. وغالباً ما يوظف لغة الحياة اليومية بما يمكن من إيصاله لكافة أفراد الشعب. ولطالما يرتبط بالظروف والمواقف التي تساهم في وجوده، واتصافه باللارسمية ومتابعة الجماهير له، والبساطة والاقتصار على معالجة المشكلات المختلفة.

أما القوة الاستراتيجية للخطاب السياسي فيقصد بها أنها مجموعة عوامل يضيفها هذا الخطاب على القوة في الدولة والهيبة بين الدول الأخرى، وقوة الحكام أمام أفراد شعبهم، وبشكل أكثر تحديداً هي بعد مؤثر ايجابي على قوة الحاكم والدولة (ادوارد، 2010: 22).

وقد بين المحللون أن دقة الخطاب السياسي تمر صياغتها بمراحل اربع: المرحلة الأولى: تحديد الهدف للخطاب السياسي من خلال تحديد فكرته الرئيسية. والمرحلة الثانية: البحث عن أدلة الاقناع لهذه الافكار من خلال جمع البيانات والمعلومات اللازمة لدعم فكرة مطلوبة. والمرحلة الثالثة: كتابة أولية للخطاب وتعديله بشكل نهائي. والمرحلة الرابعة: التدريب على القاء خطاب مع استخدام اشارات ورموز ودلالات مناسبة(علي، 1987: 30).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: المضامين التي يحملها الخطاب السياسي الأردني

إن الخطاب السياسي الأردني ممثلاً بالملك عبدالله الثاني وما جاء فيه من أفكار تم من خلالها معالجة الجوانب المتعددة التي تعد من المرتكزات والأسس في سياسة الأردن على المستويين الداخلي والخارجي. وكان هذا الخطاب ينطلق من الخلفية التاريخية والحضارية والثقافية والأيديولوجية لايجاد حالة من الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني والثقافي لدى المواطن في الأردن(سيباني، 2009: 55).

ويتجسد الفكر الإصلاحي للملك عبد الله الثاني من خلال خطاباته السياسية التي ألقاها في محافل سياسية واقتصادية واجتماعية. وقد تضمنت هذه الخطابات مفاهيم واصطلاحات ورؤى وتصورات وآمال وتطلعات ضمن مستويات رئيسية تشكل الأطر العامة للفكر الإصلاحي للملك عبد الله الثاني على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، مع التركيز في الخطاب السياسي على المستوى الوطني المنطلق من الإرث الحضاري التاريخي والعمل على إخراج الخطاب برؤى عصرية متميزة للانطلاق نحو المستقبل المشرق بوصفه مركزاً لعملية تنموية محددة الأهداف واضحة الأبعاد (ابراهيم، 1999: 16).

وكان من الأمور التي أكد عليها الملك عبدالله الثاني بن الحسين في الخطابات السياسية أن رسالة الإسلام هي رسالة الوطن القائمة على الاعتدال والتسامح، الأمر الذي جعل الأردن محط أنظار الجميع لينعموا بالأمن والحرية. وقد اتخذ الملك عبدالله في خطاباته نهجاً ديمقراطياً طريقاً للتطوير والتحديث وبناء الدولة العصرية الحديثة التي تؤمن بسيادة القانون والتعددية السياسية وحكم الشعب لنفسه، ومحاربة الفساد والمحسوبية والاستغلالية، ومحاربة الفقر والبطالة، وإيجاد حلول تنموية شاملة للتصدي لهاتين الظاهرتين (أبو الراغب ،2002: 19).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ركز الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، في خطابه السياسي، على ضرورة التغيير، لمواكبة التطوير، والتقدم العلمي والتكنولوجي، وإحداث التغيير في المناهج وبما يتفق مع معتقدات الإسلام السمحة وتحسين الخدمات الصحية للعناية بالمواطن وفق احدث الأجهزة الطبية والكفاءات الطبية المتميزة والتركيز على جميع القضايا التي تهم المواطن وتأكيد دور القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والاهتمام بالقضايا العربية والإقليمية لمواجهة الظروف والتحديات في المنطقة (ابو دية، 2003: 39).

وعلى المستوى الدولي عُرف الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بأنه داعية اعتدال وسلام معتمداً على الوسطية والعقلانية في التفكير والسلوك وهذا هو نهج الهاشميين، مدركاً من خلال الخطاب قدرات الأردن المحدودة وحجم المخاطر التي تهدده وحاجاته الماسة لمساعدة الآخرين، وإدراكه لتأثير نظام العالم الحالي، الأمر الذي جعل الملك يكسب احترام المؤيدين والخصوم على حد سواء، مما أعطى مساحة له ليتحرك في جميع الاتجاهات لإلقاء الخطابات السياسية هنا وهناك متناولاً، من خلالها، جميع القضايا ذات العلاقة بالسياسة والاقتصاد وغيرها من الموضوعات التي أظهرت الفاعلية السياسية للخطابات التي القاها في محافل دولية عدة (البطاينة، 2000: 19).

ويرى الباحث أن الخطاب السياسي الإصلاحي للملك عبد الله الثاني حمل نظرة إصلاحية قادرة على التغيير والتحرك نحو الحداثة، هذا الخطاب الذي يشتمل على رسائل توجيهية تم إلقاؤها في العديد من المحافل والمؤتمرات لنقل العديد من التصورات التي كانت في فكر الملك.

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف الخطاب السياسي بأنه شكل خاص ومتميز يقوم به شخص ما ليقنع المتلقين ويؤثر فيهم ويعدل سلوكاتهم بصدد قضية أو موضوع ما. وفي الغالب يشار إليه على أنه خطاب السلطة الحاكمة أو الخطاب السياسي للدولة، فغالباً ما يقوم رئيس الدولة بإلقاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثل هذا الخطاب والهدف منه هو تحقيق الانصـــياع والطاعة لمن يلقي الخطاب. ولا يهدف هذا الخطاب إلى إثارة الجدال والحوار، إنما يهدف لتوضـــيح رؤى وأيديولوجيات معينة، كما أن هذا الخطاب تكون أداته الرئيسـية هي الإعلام حيث يمكن من خلاله نقل العديد من الموضـوعات ذات العلاقة التي تريد السلطة الحاكمة إيصالها لجمهور المتلقين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

استراتيجية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

استراتيجية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام

اختلف المفكرون والممارسون لدراسة ظاهرة الإسلام السياسي في تحديد هذه الظاهرة ،وذلك تبعاً للخلفيات الفكرية والسياسية والثقافية ، فاختلف في تحديده المختصون ضمن الدائرة الغربية عن الدائرة الإسلامية. وأيضاً أصحاب الدائرة الواحدة . فالكثير من الغربيين اعتبر هذه الظاهرة هي حركة "أصولية " استناداً لظاهرة الحركات الدينية في التاريخ الغربي. ومن ناحية أخرى اختلف الكثير من المفكرين والمختصين في الدائرة الإسلامية، طبقاً لتوجهاتهم السياسية الإسلامية وبيئاتهم السياسية والثقافية وطبيعة الرؤية الإسلامية تجاه الإسلام، من حيث كونه صاحب رؤية شمولية للحياة أم رؤية روحية واخلاقية للإنسان . إلا ان هذه الاختلافات حول تحديد ماهية ظاهرة الإسلام السياسي لا يعني عدم وجود قواسم أساسية أو مشتركة يمكن الارتكاز عليها (أبو دية، 2003: 59).

ولا يتم الحديث هنا عن طبيعة الاختلافات في المفاهيم والمصطلحات حول مفهوم وتحديد هذه الظاهرة ، سواء الاختلافات الموجودة داخل الدائرة الإسلامية أم الدائرة الغربية أو الدائرتين تجاه بعضها البعض، بل سيتم البحث عن تحديد مضامين (محاور) اساسية يمكن من خلالها التعبير عن مفهوم ظاهرة الإسلام السياسي . وسيتم الاستفادة في تحديد هذه المضامين من طروحات مفكرين ورموز هذه الظاهرة لأنهم الأقرب لها بحكم الممارسة والتبني الفكري لها (الحضرمي والعدوان، 2003: 66).

وبالنسبة لرسالة عمان فقد أطلقت هذه الرسالة عندما أحيا الملك عبدالله الثاني بن الحسين هذه الليلة في مسجد الهاشميين في عمان مستمعاً لرسالة عمان التي ألقاها قاضي القضاة رئيس مجلس الإفتاء وعلى إثرها قام الملك عبد الله الثاني بتشكيل لجنة علمية عالمية مشكلة من عشرين عالماً من أبرز علماء المسلمين ليدرسوا هذه الرسالة ويخرجوا بمضامين، حيث خرجت اللجنة بتوصيات منها عقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤتمر الإســلامي العالمي في العام 2005، وحضــره مئة وثمانون عالماً من أربعين دولة حول العالم (الروسان والزقرطي وعنانزة، 2004: 33).

إن هذه الرســالة قد جاءت حافلة بالمفاهيم الإنســانية العالمية مكرســة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنســان ومرســخة مبادئ الحق والعدل والوسـطية والاعتدال، داعية لاحترام العقائد والأديان والأخوة الإنســانية وتقبل الآخر ونبذ العنف والتطرف والمغالاة معيدة للإســلام صــورته الســمحة المشرقة (الخواجا 2005: 12).

ويتناول الفصـل الثالث اسـتراتيجية السـياسـة الأردنية في الدفاع عن وسـطية الإسـلام من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: وسطية الإسلام من خلال رسالة عمان

المبحث الثاني: دور رسالة عمان في صياغة خطاب إسلامي جديد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

وسطية الإسلام من خلال رسالة عمان

إن هناك اتساقا بين رسالة عمان والمرتبط اسمها بمدينة عمان، ومحتوى الرسالة كفكر، إذ أن مدينة عمان تعد انموذجا حيا على الانفتاح الواعي على الآخرين مع المحافظة على هوية متمايزة فهي ليست منغلقة على ذاتها، لكنها، أيضاً، ليست بلا ملامح أو مرجعية، فهي مثالا على الأصالة والمعاصرة. وقد استقبلت جميع الفئات من شيشان وشركس وأهل الشام والعراق والحجاز، وفلسطين، ومن هنا فعمان رسالة المحبة وتستحق أن تكون منارة لكل من يتبنى فكرا إنسانيا وحضارياً، وأن البشر شركاء في مصير واحد وأرض واحدة (بني صالح، 2005: 17).

لقد نالت هذه الرسالة اهتمام الجميع من قطاعات ووزارات في الأردن؛ كوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي اللتين ساهمتا وشاركتا في نشر وتفعيل الرسالة من خلال المؤسسات التعليمية المختلفة، وتمثلت جهودهما في عقد مؤتمرات ولقاءات وندوات ومحاضرات، حيث بادرت الجامعة الهاشمية إلى عقد مؤتمر رسالة عمان في عيون الآخرين في العام 2006 والذي تناول المراحل الآتية: وسطية الإسلام ونبذ التطرف والإرهاب. وحقوق الإنسان في الإسلام. ورسالة عمان بين حوار الحضارات وصراعها. ودور الهاشميين في حمل رسالة الإسلام. وصورة الآخرين في رسالة عمان. وصورة الإسلام لدى الآخر. ووسائل وآليات تحقيق مضامين رسالة عمان(خصاونة، 2007: 33).

وكان من أبرز التوصيات الصادرة في هذا المؤتمر اعتماد رسالة عمان كإحدى الوثائق الأساسية في المؤتمر، والعمل على ترجمة ما ورد فيها من القيم والمبادئ والمرتكزات إلى آليات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمل يتم تعميمها والعمل على نشرها في مختلف دول العالم على أن تتبناها المؤسسات الأكاديمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالدعم والتعميم (الجامعة الهاشمية، 2006).

للوقوف على وسطية الإسلام من خلال رسالة عمان، ناقشت الدراسة المبادئ والقيم التي تناولتها الرسالة على النحو الآتي:

أولا: تحليل مضامين رسالة عمان

تم عقد العديد من المؤتمرات ومنها في جامعة مؤتة ، تناولت في إحدى محاورها معاني رسالة عمان في شرح مضامين الدين الإسلامي الحنيف في السلام والتسامح واحترام الآخر ومحاربة العنف والتطرف. وكان من توصيات المؤتمر ما يأتي: إقرار رسالة عمان كوثيقة رسمية لتوضيح وسطية الإسلام والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. والدعوة إلى تعزيز مفاهيم التسامح واحترام الراي الآخر والابتعاد عن التمركز العرقي والطائفي والمذهبي. والدعوة لتعزيز مفاهيم الانتماء الوطني والابتعاد عن إقصاء الآخر وتهميشه. والدعوة إلى تضمين مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية في المناهج التعليمية في مراحل الدراسة المختلفة. والدعوة إلى الجمع بين الهوية الثقافية الذاتية والقيم الإنسانية العالمية من خلال تضمينها في مناهج المؤسسات التعليمية والإعلامية(جامعة مؤتة، 2006).

ويرى الباحث أن وزارة التربية والتعليم كان لها دور بارز في نشر رسالة عمان على السياق الآتي: التعريف برسالة عمان ونشرها في جميع الأوساط التربوية. وتطبيق التوجهات النبيلة التي تضمنتها في جميع الأوساط التربوية. وتوعية طلبة وزارة التربية والتعليم بمضمونها وأهدافها النبيلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتمثلة بوسطية الإسلام واعتداله ونبذه للعنف والإرهاب. وغرس القيم النبيلة المتضمنة فيها في نفوس الطلبة. وإبراز أهمية رسالة عمان في المجتمعات الأخرى.

إن عملية التحليل لرسالة عمان في مجملها يبين أن هذه الرسالة كانت غنية بالمواقف التربوية المختلفة، بحسب ما أشار (شديفات، 2005: 9)، وتبين أن رسالة عمان استندت في معظمها للآيات القرآنية في تسع عشر سورة، مما يدل على أنها نابعة من مصدر ديني فمرجعيتها القرآن الكريم وإطارها العام هو معالجة الأفكار والمفاهيم الواردة فيها من خلال منظور إسلامي، وهذا ينسجم مع السياسة التربوية في الأردن التي تنبثق من الدستور الأردني.

ويرى الباحث أنه ومن خلال نظرة فاحصة لمضمون رسالة عمان أنها تنطلق من افتتاحية إسلامية بالصلاة على النبي الأمين وأصحابه وجميع رسله وأنبيائه وفي ذلك استجابة من الرسالة للمضمون الإسلامي المتعلق بالافتتاح والتهيئة، ثم كان الابتداء بالآية الثالثة عشرة من سورة الحجرات والتي فيها مخاطبة لجميع الناس، مما يدل على أن الرسالة لا تفاضل بين البشر إلا من خلال التقوى. كما أنه من المنظور التربوي يمكن تناول هذه المضامين في سلوك المربي وتعامله مع الطلبة، وفي الجو السائد في المدرسة.

ويرى (نعيمات، 2005 : 17) أن إطلاق رسالة عمان جاء معبراً عن الآتي: الشرعية الروحية، التي تمثلها الأسرة الهاشمية التي انبثقت الرسالة الإسلامية من بيوتها، والتي حملت لواء الدفاع عن الإسلام الحق عبر كل الأزمنة والعصور المختلفة. والشرعية التاريخية، وتتمثل في لواء النهضة العربية والإسلامية وفي الوحدة والحرية وفي الاستقلال في العصر الحديث وشرعية الحكم الهاشمي والذي تمثله القيادة الأردنية عبر الديمقراطية والشورى وبروز المشاركة الشعبية، وتبني مبادئ الحكم الصالح من عدل ومساواة وتسامح ومؤاخاة وتكافل وتعاون وشفافية. وشرعية مشروع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإصـلاح الوطني الذي بدأ في الداخل الأردني كرؤية ثاقبة للملك الحسـين ابن طلال ملبياً حاجات المواطن ومواجها التحديات التي يواجهها الوطن. وشـــرعية الوســـطية والاعتدال التي تميزت بها السـياســة الأردنية ببعديها الداخلي والخارجي، وبالبعد العربي والإســلامي القائم على احترام الذات وتنمية ثقافة حقوق الإنسان.

ويرى الباحث أن رسـالة عمان قد أشـارت إلى الأخطار والتحديات التي تواجه الأمة وتحذر منها فقد جاءت محذرة من أخطاء عديدة كالفهم الخاطئ للإســلام فكراً وتطبيقاً، ومحاولة إقصــائه وإبعاد الشــعوب والدول الاســلامية عن اتخاذ الإســلام كنهج حياة وتطبيق مبادئه الســامية كالعدالة والمساواة والوحدة الإنسانية.

ثانيا: المبادئ والقيم التي تناولتها رسالة عمان

إن رسـالة عمان كانت عميقة في مضـامينها وما ترمي إليه من أمور منطلقة من فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد أكد (عليمات، 2005: 51) أن التحذير من الأخطار التي تهدد الأمة هو أحد مبررات رســالة عمان، حيث وجد أن رســالة عمان تســتمد مبرراتها من: النظرة الموضــوعية للعقل البشــري وآلياته في اكتســاب المعرفة ودور هذه المعرفة في بناء اتجاهات الفرد نحو القضـايا، وتوجيه سلوكاته المتعلقة بتلك القضـايا. والنظرة الى الخطاب الذي يظهر الارهاب فيه والذي يستخدم في تبريره التهميش والإحباط والاستهداف. والوعي التام بأسباب تراجع دور الأمة في المجتمع الإنساني. والنظرة الموضوعية للأطر الثقافية للأفراد والمجتمعات.

كما ركزت رسالة عمان على أهمية استخدام الأسلوب العلمي وضرورته، حيث بين شديفات (2005: 53) أن رســـالة عمان تؤكد أن بناء الشـــخصـــية المتكاملة والمتوازنة يكون من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاهتمام بالبحث العلمي والتعامل مع العلوم المعاصـرة على أسـاس نظرة الاسـلام المتميزة للكون والحياة والإنسـان، والاسـتفادة من إنجازات العصـر وتوظيفها في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاتصالات والمعلوماتية.

وترى الدراسة أن البحث العلمي يعد مقارنة تربوية أصيلة للمدرسة تنسجم مع أهداف التعليم في الأردن والتي تتمثل في تكوين المواطن القادر على تقصـي مصـادر المعلومة واسـتيعاب حقائق العلم المتجددة وتطبيقاتها واسـتيعاب المفاهيم والعلاقات الرياضـية والمنطقية واسـتخدامها في حل المشكلات.

ومن القيم والمبادئ التي أشـارت إليها رسـالة عمان ما يلي (بني صـالح، 2005: 21): وحدة الجنس البشـري، والتسـاوي في الحقوق والواجبات، والسـلام، والعدل، والأمن الشـامل، والتكافل الاجتماعي، وحسـن الجوار، وحفظ الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، واحترام الديانات المختلفة، وإيجاد قاعدة واسعة للالتقاء بين البشر، واحترام كرامة الإنسان، والتعامل بالرفق واللين والابتعاد عن الغلظة والعنف، والرحمة، العدالة، وصـيانة الحقوق، والقدوة الحسـنة، والتحاور والتشـارك، والأمانة، والاعتدال، والتوازن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

دور رسالة عمان في صياغة خطاب إسلامي جديد

إن رسالة عمان تعد رسالة إسلامية أصيلة، تناولت في طياتها العديد من المضامين، كما تناولت مجموعة من المبادئ والقيم والاتجاهات التي يقوم عليها مجتمع الإسلام المتماسك القوي مركزاً على التكامل الاجتماعي باعتباره شاملاً للعديد من المفاهيم، إذ يعرف بأنه تضامن ابناء المجتمع وتساندهم أفراد وجماعات؛ حكاماً ومحكومين في اتخاذ المواقف الإيجابية لرعاية الأيتام والمعوزين والفقراء بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من اصل العقيدة الاسملامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد (القضاة، 2005: 77).

كما أشار شديفات (2005: 59) إلى مبدأ القدوة التي أشارت اليه رسالة عمان ، إذ يرى أن مبادئ القدوة ذات أهمية بالغة في المجال التربوي، وأن على المربي أن يكون قدوة ومثلاً في الدين والخلق والسلوك والخطاب الراشد المستنير حتى في أدق الأمور.

وقد بين عبدالله (2004: 61) عدداً من المبادئ والمرتكزات الإسلامية التي أشارت إليها رسالة عمان على النحو التالي: توحيد الله والإيمان بنبيه، والارتباط الدائم بالخالق بالصلاة، والصوم والزكاة والحج، والإيمان بجميع الرسل دون تفريق بينهم، والاعتقاد بوحدة الجنس البشري وأن الناس مكرمون ومتساوون في الحقوق والواجبات دون النظر لجنس أو لون أو عرق، والاعتماد على الرفق واللين والموعظة الحسنة في منهج الدعوة إلى الله، العمل على تحقيق الرحمة والخير للناس اجمعين، والالتزام بالعهود والمواثيق وبما نصت عليه وتحريم الغدر والخيانة، وتحريم الاعتداء على المدنيين وعلى أرواحهم وممتلكاتهم، والتوازن والاعتدال والتوسط والتيسير، ونبذ نزاعات الغلو والتطرف والتشدد، والتواصل السلمي بالمودة والعدل والإحسان، والاعتماد على الوسائل الاخلاقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق فإن رسالة عمان تقدم للمؤسسة التربوية الكثير من المفاهيم التي يمكن توظيفها والتي لها صلة بأهداف مراحل التعليم المختلفة. كما أنها تعمل على تشجيع الوسطية واحترام التمايز العقدي وتبرز بشكل واضح سماحة الإسلام ووسطيته وانفتاحه على الحضارات، وتعكس قيم الخير ومبادئ الحق والعدل التي ترتكز عليها رسالة الاسلام العظيمة (خصاونة، 2007).

وللوقوف على دور رسالة عمان في صيباغة خطاب إسلامي جديد ناقشت الدراسة دور رسالة عمان في محاربة التطرف الفكري وتعزيز الأمن الفكري على النحو الآتي:

أولا: دور **رسالة عمان ومحاربة التطرف الفكري**

يمكن القول أن التطرف قد أصبح من القضايا التي تهدد البشرية وتشكل تحديا كبيرا للمجتمع الدولي. فعبر العصور البشرية المتعاقبة بدأت ظاهرة التطرف تتسع وتزداد وتأخذ أشكالا وصورا متنوعة ومتعددة تختلف طبقا لاختلاف وتطور وسائلها وأدواتها، الأمر الذي يجعل منها مادة مثيرة للجدال والحوار والنقاش والدراسة والبحث. فلم تعد هذه الظاهرة ظاهرة مرتبطة بمجتمع دون آخر، ولم تعد كذلك مقتصرة على منطقة جغرافية دون أخرى، بل تجاوزت آثارها الحدود الوطنية لتصبح ظاهرة دولية عابرة للحدود تهم كل أعضاء المجتمع الدولي دون استثناء. علاوة على ذلك، فقد أخذ التعامل مع هذه الظاهرة اتجاهات مختلفة ترتبط أساسا بالانتماءات العقائدية والخلفيات الدينية القومية المرتبطة مباشرة بالمصالح السياسية والاقتصادية لأعضاء المجتمع الدولي.

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التطرف بشكل متزايد، وانتقلت هذه الظاهرة من مجرد عمليات محدودة لتحقيق أهداف سياسية أو دينية إلى ظاهرة دولية تهدد جميع دول العالم، وتجلب الخوف والفزع للأفراد والجماعات، نتيجة اســتخدام بعض الجماعات المتطرفة للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع لتنفيذ مشــروع إجرامي يهدف إلى الإخلال بالنظام العام وتعريض ســلامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمعات وأمنها للخطر سواء بإيذاء الأفراد أو الاعتداء على ممتلكاتهم وأموالهم أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو إعاقة السلطات عنن تنفيذ مهامها. إن ازدياد حدة التطرف وتنامي ظاهرة الفكر التكفيري أسهم في نشر الفزع بين المواطنين وعمل على جلب بيئة خصبة لزعزعة الأمن والاستقرار، مما يتطلب جهودا أمنية وتربوية فعالة أجهزة الدولة وذلك من خلال العمل على اتباع عمليات علاجية ووقائية لمواجهة الآثار الناجمة عن العمليات التي يقوم بها الفكر التكفيري، بالإضافة إلى توفير استراتيجيات وخطط أمنية وتنسيق أمني مسبق بين جميع وحدات الدوائر الأمنية المختصة وكذلك الجهاز التربوي (حمزة،2012: 34).

ويعرف التطرف على أنه :" الجنوح فكراً أو سلوكا إلى أقصى طرفي اليمين أو اليسار"

ويعرف الامن الفكري على انه: ""تأمين سلامة الفكر ووقاية المبادئ والمعتقدات والثوابت لدى المواطنين والمحافظة عليها من المؤثرات السلبية والافكار المنحرفة كافة. من خلال تضمينها في المناهج التربويةمن خلال توفير برامج هادفة وأنشطة مناسبة تدخل في تحقيق الأمن والاستقرار الفكري وتزويد المتلقين بطرق التفكير السليم(الوادعي،2012: 12).

لذلك يعد تحقيق الأمن الفكري من الأمور الهامة التي يجب الاهتمام بها، ذلك أن مصطلح الأمن الفكري يعد من المصطلحات الحديثة ولذلك لم يرد له تعريف في المعاجم اللغوية وهو في الواقع مصطلح مركب من كلمتين هما (الأمن، الفكري) نسبة إلى الفكر، وهو ما يقتضي بيانه بأن الأمن الفكري هو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد سواء العقدية أم الفكرية أم النفسية التي تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، سبباً للإيقاع في المهالك (نصير، 1413هـ: 12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حظيت ظاهرة التطرف الديني باهتمام معظم الدوائر السياسية والاقتصادية والأمنية لجميع الدول . وذلك إلى الحد الذي أطلق فيه البعض على هذا العصـــر (عصـــر التطرف أو عصـــر الإرهاب) لما شهدته الساحة الدولية والإقليمية والمحلية من تصاعد في أنشطة التنظيمات الإرهابية بصفة عامة والمستترة فى عباءة الدين بصفة خاصة، حيث تنوعت وتعددت أساليبها فى ممارسة أنشـــطتها ، حتى أصـــبحت هذه الظاهرة للإرهاب، بأبعادها ومظاهرها، تمثل تهديدا مباشرا للأمن والاستقرار وعائقا يحول دون التنمية والتطور . فلم تعد عواقبها قاصرة على الأفراد أو الجماعات، وإنما امتدت إلى حد تهديد الدعائم والركائز الرئيسية للدولة ، ولاشك أن الإرهاب والتطرف الديني خاصة فى منطقة الشرق الأوسط هما وجهان لعملة واحدة.(Wilner et al., 2010: .38).

والتطرف يعتبر أشـد خطورة من التعصـب وهو يأتي بالمرحلة الثانية بعد التعصـب والخطوة التالية القريبة في سـلم الصـعود نحو هاوية الإرهاب ويعني الشـدة والإفراط في القول والموقف ، وهو أقصـى الاتجاهات او النهاية والطرف البعيد جدا بمعنى أخر فهو الحد الأقصـى، والتطرف هو الغلو المبالغ بـه ، وعملياً فإن الأمر الذي يتجاوز حدود المعقول واللامعقول في الطرح والأفعال– وهو موجود في الكثير من دول العالم – وناتج عن الانفعال المقترن التطرف بالعنف والأعمال العدائية الإجرامية التي تهدد استقرار الناس وأمنهم يصبح في نطاق الأعمال الإرهابية، والتطرف هو المغالاة الحادة في المذهب والدين والسياسة والفكر وهو أسلوب مدمر في حياة الفرد والجماعة ولابد من مقاومته من خلال تفعيل الدور القانوني وبطرق وأشـكال متعددة مهما كان الطرف الذي يمارسـه (Borum, 2011: .7) .

ويعتبر الفكر المتطرف هو كل ما يرتبط بمعتقدات بعيدة عن ما هو متعارف عليه سـياسـيا واجتماعياً ودينياً ، حيث ترتبط تلك المعتقدات بسـلوكات عنيفة تواجه المجتمع والدولة، ولكن إذا ارتبط هذا التطرف أو التهديد بالعنف فسوف يتحول إلى إرهاب. لذلك فالتطرف في الغالب يتحول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى تصـــرفات واعتداءات عنيفة على الحريات والممتلكات أو الأرواح. ولربما تعمل هذه المجموعات على تشـــكيل تنظيمات مســـلحة تســـتخدم لمواجهة الدولة عندئذ يتحول إلى إرهاب. فالتطرف دائما في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الأمر الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك، من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة، فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب (الوادعي، 2012: 5).

والفكر المتطرف ينطوي تحت أفكار أفراد يقومون بقتل مواطنيهم من خلال حملات إرهابية بســـبب معتقدات تملى عليهم بأن القتل هو الطريقة المثلى لإمكانية العدل. هذا المعتقد يحرك تلك الأفراد فكرياً، وليس عملياً، ويلاحظ جوناراتنا أن عدداً من العوامل تدفع هؤلاء الأفراد لســـلوك التطرف، وتبني الفكر المتطرف، مثل أسباب سياسية أو دينية. ويلجأ كثير من الأفراد لتبني هذا السلوك من أجل تحقيق أهداف معينة تبرر استخدام العنف كأهداف سياسية أو اجتماعية أو دينية متطرفة (Wilner, 2010, 37)

يمثل الفكر المتطرف أهم الإشـكاليات التى تواجه أجهزة الأمن فى عصـرنا الحاضـر، حيث صـــار جزءاً من الحياة اليومية فلا يكاد يمر يوم دون أن تقع عملية إرهابية يقوم بها متطرفون بمكان ما من العالم. وقد زاد من تأثير تلك الظاهرة السرعة والزخم الذى تتناول به وسائل الإعلام مثل هذه النوعية من الجرائم بالنظر لما تحتويه أخبارها من عوامل جذب واثارة لفئات المجتمع المختلفة (حمزة، 2012: 3)

وعلى الرغم من المآســـى التى عانتها البشـــرية من جراء الحروب التقليدية، إلا أن الأعمال والجرائم التي يقوم بها الفكر المتطرف، لها وقع مختلف على النفس البشرية ليس لقدر الدماء الذى يراق فيها [فقط] والذى هو وفق كل المعايير أقل مما يراق في عملية عسكرية محدودة، أو حتى حادث طريق ، وانما لنوعية ضـــحاياها الذين غالباً ما يكونون من المدنيين الأبرياء، وأســـلوب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إرتكابها فهى حرب بلا قواعد أو اخلاق، والتطرف ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات البشـــرية بإعتبارها أحد أساليب العنف السياسى (الوادعي، 2012: 40).

ثانيا: دور رسالة عمان وتعزيز الأمن الفكري.

إن من نعم الله عزوجل على العبد نعمة الأمن، إذا بانعدامه تنعدم الحياة أو يصـــبح لا معنى لها. وقد اصـــبح مفهوم الأمن الفكري أحد الهواجس العالمية وأحد المطالب الوطنية، وأحد الرؤى الاســـتراتيجية التي يدفع بالأمم لبذل الطاقات والجهود للحصـــول عليه، ويتضـــمن الأمن ما يتعلق بمخزون ذاكرة الإنســـان من ثقافات وقيم ومبادئ أخلاقية يتلقاها الإنســـان في المجتمع. والمقصود بالأمن الفكري، بشكل عام، هو حالة من الطمأنينة تصيب الأفراد تجاه مكونات الأصالة والثقافة النوعية والمنظومة الفكرية، وهو ضرورة أمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن، مما ينعكس ســـلباً على الجوانب الأمنية الأخرى الجنائية والاقتصـــادية والثقافية. ويرتبط الأمن أيضـــاً بتفكير الإنســـان وحقه في التعبير، وأمنه في حماية حقوقه المكتســـبة كافة ، وفي أن يتصـرف بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين ومكتسباتهم، وأمنه أيضـاً في أن يحافظ على ملكيته الفكرية، بعيداً عن أي تعدٍ إضـافة للحصـول على العدالة والعيش بعيداً عن الاضـطهاد والاستيلاب الفكري (Tomlinson, 2006:. 53).

يمكن القول إن تحقيق الاســتقرار الاجتماعي هو مطلب لكل الدول، وعليه تعقد الآمال في بناء المجتمعات وتحقيق أهداف تنميتها ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تعزيز الأمن الفكري (الغامدي، 2010: 128).

كما يقدم الأمن الفكري مجموعة من القواعد الحياتية أشـار إليها أبو عراد (2010: 238) والتي يمكن من خلالها تحديد نوعية الممارســـات الفكرية وهي: الإســـهام بفاعلية في تحقيق الأمن العام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشـــامل في المجتمع، وتوفير البيئة الملائمة للتنمية الشـــاملة والمتكاملة التي يحتاجها الأفراد في المجتمع في مختلف جوانب حياتهم، والإســـهام في ضـــبط الظواهر الســـلبية الاجتماعية ومعالجتها كالعنف والتطرف وغير ذلك.

والأمن الفكري هو التزام واعتدال ووســـطية، وشـــعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، وفيه حماية لعقل الإنسان وفكره (الجحني، 2005: 186).

وتوجد للأمن الفكري أهمية قصـــوى في تحقيق الاســـتقرار دينياً وخلقياً كما يأتي (الســـديس، 2005: 21): الأمن الفكري يهتم بتصـــحيح المفاهيم والمصـــطلحات الشـــرعية وتنقيتها من المصـــطلحات المشـــبوهة والموروثة. ويتمكن أفراد الأمة من تعزيز الأمن الفكري من خلال التحاور مع العالم بثقة والانتفاع من حضـــارات الآخرين. ويوجد للأمن الفكري دور كبير في التصـــدي للإرهاب من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي.

وبين الغـامـدي (2010: 128) بـأن للأمن الفكري دورا كبيرا في تحقيق الأمن والاســـتقرار السياسي من خلال: تعبئة فئة الشباب فكرياً، وتحقيق الأخوة الإسلامية بالترابط والتكاتف والتعاضد، والتعاون البناء في المنهج، وســلامة الفكر ،ومقاومة الأفكار الضــارة بالمجتمع. وللأمن الفكري دور كبير في التصدي للجريمة والوقاية منها.

ويرى الباحث أن الحاجة لتحقيق الأمن الفكري هو ضــرورة من ضــرورات الحياة، ليســود الأمن والاستقرار في الدولة وهو جزء رئيس لبناء شـخصـية الناشـئة من الشـباب والطلاب الذين هم عماد المســـتقبل وأمل الأمة، حتى لا يســـلكون في تيارات الظلام والفكر المنحرف. ولا يعني ذلك فرض حصـــار على عقول الطلاب ومنعهم من الاطلاع على الثقافات والعلوم الأخرى، وإنما هو تحصين لهم حتى يستطيعوا التمييز بين الحق والباطل وحتى لا تتأثر عقيدتهم وسلوكهم بالتطرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

مدى فاعلية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

مدى فاعلية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام

كان منهج الأردن ثابتاً وواضحاً منذ التأسيس بالعمل على إبراز صورة مشرقة للإسلام، والتصدي لجميع الهجمات، والتجنيات ضده، وذلك انطلاقاً من المسؤولية التي تبناها والتي تتعلق بالتاريخ، حيث تحملت القيادة الهاشمية عبء هذه المهمة وذلك لاتصالها بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، صاحب رسالة الإسلام، والتي أنزلها الله عزوجل رحمة للعالمين. وقد ظهر هذا النهج واضحاً بدءاً بالملك الباني الحسين بن طلال وانتهاءً بالملك عبدالله الثاني بن الحسين الذي بذل جهوداً واضحة في خدمة الإسلام بما يبعد عن المسلمين العزلة والتهميش في المجتمع الإسلامي، والتأكيد على دور الاسلام في بناء الحضارة الإسلامية والمشاركة في تقدمها في العصر الحالي (المومني، 2011: 22).

وقد عكست رسالة الإسلام مبادئ الدين الإسلامي الحنيف التي قامت على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير مصداقاً من قوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" (سورة البقرة، الآية 143).

كما بينت رسالة عمان أن الإسلام أسس للعلم والتدبر والتفكير، الأمر الذي أوجد حضارة إسلامية عظيمة، كما بينت الرسالة أن دين الإسلام دائماً كان يحارب الغلو والتطرف والتشدد، والذي لا يعد من الإسلام في شيء بل لطالما استنكرها الإسلام عند الشعوب الأخرى. كما بين أن العلاقة مع الآخر مبنية على السلم، وعلى المودة والعدل والإحسان، ويدل على ذلك قوله تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين" (سورة الممتحنة، الآية 8)، كما حارب الإسلام الإرهاب بكل صوره فلا اعتداء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الإنسان على نفسه وماله وعرضه، كما نهى الإسلام عن جميع وسائل التخريب والتهديم والظلم والبغي ودعا إلى إقرار العدل بجميع الوسائل والبعد عن التطرف وغير ذلك من الأمور التي تثبت أن الإسلام كان رسالة سمحة تهدف إلى إحقاق الحق والابتعاد عن الظلم وإرساء قواعد المحبة والخير والوفاء (المومني، 2011: 44).

إن موضوع الوسطية هو موضوع هام جداً، حيث يجب على جميع أبناء الأمة أن يدافعوا عن الإسلام ضد جميع الهجمات الشرسة ضده، ويبينون كيف كان للإسلام دور بارز في بناء حضارة الإنسان. كما لا بد من تبني منهج الوسطية في نفوس الناس، وإقناعهم بأثر هذه الوسطية في إيجاد توازن ضابط للعقل ليساعده في إنتاج الخطاب الإسلامي المقنع بعيداً عن الانفعالات العاطفية، بهدف تقديم فهم واضح للإسلام وقيم الإسلام والتشريعات الخاصة به، مما يمكن الآخر من فهمها، والتعرف على حقيقتها ويكون كل ذلك سلاحاً في ايدينا في الدفاع عن مجد الإسلام ماضيه وحاضره (يعقوب، 1989: 159).

ويتناول الفصل الرابع مدى فاعلية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: الفاعلية على المستوى المحلي

المبحث الثاني: الفاعلية على المستوى العربي

المبحث الثالث: الفاعلية على المستوى الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الفاعلية على المستوى المحلي

هناك عدة ثوابت للأردن في سياسته في الدفاع عن وسطية الإسلام وهي: أن الأردن حريص جداً على نهج توحيد رؤية العالم الإسلامي وإبراز صورة الإسلام الحقيقية ووقف جميع الهجمات الموجهة ضده بحكم المسؤولية الروحية، وتاريخ الإسلام وشرعية قيادة الهاشميين التي تتصل بالنسب بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وأن السياسة الأردنية حرصت من خلال الخطابات السياسية ورسالة عمان على إفهام الأجيال صورة الإسلام الحقيقية، ومحاولة إقناع أصحاب الأفكار الخارجة عن الدين الإسلامي، أو ما ندعوهم بالمتطرفين، إلى ضرورة عدم إساءة فهم الإسلام وفهمه فهماً حقيقياً، والابتعاد عن جميع الأقوال والافعال التي تسيء للإسلام. وظهرت السياسة الإسلامية فاعلة من خلال خطابات الملك عبدالله الثاني بن الحسين في العديد من المحافل المحلية والإقليمية والدولية في بيان عظمة الإسلام، وأن هناك ضرورة واضحة لمشاركة المجتمع الإنساني والإسهام في الرقي وإظهار دور العلماء والدعاة في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام وإخراج الأمة من جميع مظاهر العزلة والتطرف والغلو.

سعت السياسة الأردنية لتحقيق التضامن بين دول العالم الإسلامي وبيان جهودهم وعدم تهميشهم وإبراز دورهم الحقيقي في بناء الحضارة الإنسانية وتقدمها، كما جاءت السياسة الأردنية لتظهر معاني الرفق واللين والسماحة والعدل وقيم الإسلام بما يجلي الصورة الحقيقية له، وبرزت السياسة الأردنية واضحة من خلال تضمين رسالة عمان في المناهج الدراسية ليتمكن الجيل من إدراك هذه الرسالة وفهم ما فيها من معاني وقيم بما يؤدي في النهاية إلى إبراز صورة الإسلام الحقيقية، كما برزت هذه السياسة لإظهار مضامين رسالة عمان والتي تدعو لتربية النفس وتربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقل وفي ذلك قال الملك عبدالله الثاني بن الحسين: ".....إن من أهم واجباتنا كمسلمين أن نقدم الإسلام بصورته الحقيقية المشرقة، فالإسلام دين الوسطية والاعتدال والتسامح والرحمة ومحاورة الآخرين بالعقل والحجة وليس دين العنف إو الإرهاب والتعصب والانغلاق (القضاة، 2005: 23).

وقد بين المومني (2011: 22) أن هناك عدة آليات اتبعتها السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام وهي: إعمال الفكر الصائب في تبني منهج واضح للدفاع عن وسطية الإسلام من خلال: عدم التخلي عن المقاومة كوسيلة شرعية لصد العدوان، وأن التدافع السلمي يكون بالتي هي أحسن. وتبني مبادئ الشورى والديمقراطية كآلية لتنظيم التدافع على تداول السلطة والثروة والمشاريع الفكرية بين الأطراف المتدافعة، قال الله تعالى: "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين" (سورة آل عمران، الآية 59)، وتبني الخطط والتوجهات والأهداف الاستراتيجية التي يمكن من خلالها استخلاص البرامج المرحلية والإجرائية في الدفاع عن وسطية الإسلام، وتقدير التأثير السلبي للبيئة الداخلية لتيار الوسطية على عملنا، تبني الخطابات السياسية لرسالة عمان منهجاً واضحاً في الدفاع عن وسطية الإسلام، ويظهر ذلك من خلال (المومني، 2011: 33): تحمل الهاشميين عبء الدفاع عن وسطية الإسلام منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، حيث لم يتوان القادة الهاشميون المنحدرون من نسب الهاشمي في حمل رسالة الإسلام إلى الشعوب كافة عقيدة ومفهوماً وقيماً أخلاقية وإنسانية، وتوجيه القادة الهاشميين للعلماء والدعاء بضرورة توضيح رسالة الإسلام بشكل موجز ومختصر والرد على جميع الشبهات وبيان أن دين الإسلام هو دين السماحة والاعتدال والوسطية، وكانت رسالة عمان هي الثمرة الواضحة في جهود الأردن في الدفاع عن وسطية الإسلام، وتوظيف وسائل الإعلام الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام من خلال استضافة علماء الدين والأكاديميين والسياسيين لإبراز صورة الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقيقية، وتبني الملك عبدالله بن الحسين للمنابر المحلية والإقليمية والدولية من خلال الخطابات المختلفة في توضيح مبادئ الإسلام وإظهار صورته المشرقة والرد على جميع مظاهر التشويه لهذه الرسالة العظيمة بالحجة والموعظة الحسنة، واعتماد السياسة الأردنية المؤتمرات الدولية وإبراز صورة الإسلام الحقيقية ومن ذلك دعوة الأردن لمؤتمر: (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر) لدراسة رسالة عمان بغرض تعميم نفعها لا بوصفها جهداً أردنياً بل بوصفها درعاً يدافع عن الإسلام.

والأردن من الدول التي حرصت على الدفاع عن الإسلام وإبراز وسطية الإسلام في كل وقت وحين، كما أن النظام السياسي الأردني تعامل مع شعبه من منطلق هذه الوسطية وخير دليل على ذلك الحراك الشعبي الأردني الذي انطلق في الأردن في 2011/1/7 حيث طالب بإجراء إصلاحات شاملة على المستويين السياسي والاقتصادي وقد قوبل هذا الحراك بالمعاملة الحسنة من قبل النظام الأردني وتم إجراء الإصلاحات الدستورية والإصلاحات الاقتصادية بما ينسجم مع الحراك الشعبي الأردني (بني سلامة، 2013: 5).

ويعود الاختلاف بين الحراك الشعبي الأردني، والنماذج العربية الأخرى لشروط موضوعية رئيسية، سواء من حيث طبيعة النظام نفسه وسياسات الاستجابة التي تبناها في مواجهة حركة الاحتجاج، أم من حيث طبيعة المجتمع الأردني وتركيبته الديموغرافية، التي تنعكس علي مطالب واتجاهات القوى المتحركة في الشارع، حيث أنه ثمة توافق حاليا بين الأحزاب السياسية الأردنية والحركات الجديدة علي 'المظلة الملكية' للحكم، وعلى عدم السعي إلي تغيير النظام، وركزت على 'إصلاح النظام'، ولكن ذلك لا يمنع وجود بعض القوي الشعبية لا تؤمن بالنظام الملكي ولا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالديمقراطية، كما هي الحال في مسيرة تيار 'السلفية الجهادية' الموالي لتنظيم القاعدة (القضاة، 2005: 19).

ويمكن إيجاز مزايا الحراك الشعبي في الأردن عن غيره من الحراكات التي شهدتها بعض الدول المجاورة بما يلي (الحمد، 2012،: 87): طابعها السلمي وابتعادها عن وسائل وأدوات العنف في تحقيق الإصلاح والتغيير، و إيمانها بالنظام والتفافها حوله حيث يروا فيه المظلة الجامعة والحامية لكافة مكونات المجتمع الأردني (حيث لم ترد مطالبات بإسقاط النظام طوال فترة الاحتجاجات)، و تتميز الحراكات بطابعها الشبابي، حيث ظهرت قوى وحركات شبابية واجتماعية منذ أن انطلقت الاحتجاجات وتلتها مشاركة عدد من الأحزاب المنظمة وأهمها أحزاب اليسار والقوى الإسلامية (حزب جبهة العمل الإسلامي)، وقد كان موقف النظام ايجابيا من هذه الاحتجاجات واعتبرها فرصة للشروع في عملية إصلاح شاملة، ويمكن تلخيص استجابة النظام بما يلي (أبو عرقوب، 2014: 22): اعتبر الملك عبد الله الثاني الربيع الأردني فرصة للمضي في إصلاحات في شتى الميادين وكان موقفه من الحراك ايجابيا، واستجاب الملك عبد الله الثاني ودفع نحو إنشاء لجنة للحوار الوطني بما يكفل عمل الإصلاحات الدستورية والاقتصادية بما يتوافق مع الحراك الشعبي الأردني. وقد تم ذلك واجريت الانتخابات البرلمانية في الأردن في 2013، والتي اعتبرت انتخابات هامة لأنها كانت البداية في التوجه نحو إنشاء حكومات برلمانية، و إقرار قانون إنشاء هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات من أجل ضمان نزاهتها، والمضي في مكافحة الفساد، حيث تم تحويل عدد من الملفات التي تتضمن شبهات فساد إلى القضاء الأردني، وإقرار نظام هيكلة الرواتب، حيث تضمن زيادة لرواتب الموظفين والمتقاعدين، والاستجابة لمطالب المعلمين بتشكيل نقابة خاصة بهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الفاعلية على المستوى العربي

شـهدت السـنوات الأخيرة صـعود الحركات الإسـلامية داخل الحقل السـياسـي في مختلف الأقطار العربية والإسـلامية ، وذلك تماشـيا مع التحولات التي شـهدتها السـاحة السـياسـية الدولية والداخلية بالإتجاه نحو الإنفتاح السـياسـي وإتاحة المزيد من الحرية لقوى المعارضـة،وإعتماد الإنتخابات كأحد وسـائل تحديد الشـرعية، ففي الأردن فاز المرشـحون المسـلمون الذين خاضـوا الإنتخابات سنة 1989 (كروي، 2010: 5) ، رافعين شعار الإسلام هو الحل بأربعة وثلاثين مقعدا من أصـل ثمانين مقعدا. وفي البحرين تمكن التيار الإسـلامي المعتدل من تحقيق الأغلبية في البرلمان البحريني بفضـل تحالف الإسـلاميين. في تركيا تمكن حزب العدالة والتنمية ذو الإتجاه الإسـلامي من الوصـول إلى سـدة الحكم عبر صـناديق الإقتراع، كما تعد الجزائر والمغرب من بين الدول التي عرفت عودة التيار الإسلامي بشقه المعتدل على الساحة السياسية.

ويرى الباحث أن ظهور الحركات الإسـلامية كان أمراً طبيعياً في ظل ما تواجهه الشـعوب العربية والإسـلامية من إشـكاليات كثيرة، خاصـة فيما يتعلق بالحريات وحقوق الإنسـان، وغير ذلك من الأمور التي تعد لازمة لحياة سعيدة للإنسان المسلم والعربي على حد سواء.

وكان من تأثير رسـالة عمان على المسـتوى العربي أنه مع مطلع العام 2011، اندلعت ثورات الربيع العربي في عدد من البلدان العربية، مما أدى إلى سـقوط العديد من الأنظمة العربية، كما سارعت أنظمة أخرى إلى اجراء اصـلاحات سياسية، في سبيل احتواء انتفاضـة الشارع العربي الذي أثبت أن لا شـيء (مسـتحيل) ، وأن ثورة الشـعوب يمكن أن تحدث المسـتحيل، وأن على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنظمة أن تعي، أن إحداث الاصلاح السياسي المنشود هو سبيل بقائها واستمرارها. وثمة عوامل متعددة ســـاهمت في حدوث ثورات الربيع العربي في العديد من البلدان العربية، ومن هذه العوامل، الظلم الاقتصادي والاجتماعي والاستبداد السياسي، والفساد وكذلك الثورة التكنولوجية التي ساعدت في حدوث هذه الثورات، وكان من اسباب نجاح الثورات العربية هو عدم معرفة الطرف المحرك لها في الدول العربية، كما كان المجتمع كوحدة واحدة وهو من احتضن الثورة ووجهها (الشلبي، 2012: 19).

وهنالك أسـباب وعوامل داخلية وخارجية أدت إلى قيام ثورات الربيع العربي تتمثل(قويســي، 2011، ص9):

أولاً – الأسـباب الداخلية : ولها دور مفصـل وحاسـم في تفجير الأحداث وإندلاع الثورات، وهي عديدة منها أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعليمية وثقافية .

(1) الأسـباب الاجتماعية والاقتصـادية : حيث يعيش معظم سكان منطقة الشرق الأوسط في ظل نظام إجتماعي متخلف يعتمد على علاقات القرابة، ونواتها الأســاســية هي القبيلة، يتحرك بدافع العرف و العادات و التقاليد القديمة. و للخرافات الدينية ايضــاً دور محوري في تأصــيل هذا النظام المتخلف .

وهنالك عاملان وراء تخلف الدول العربية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية هما :

- **الاقتصـاد** : حيث تعاني معظم دول الشـرق الأوسـط من التخلف الاقتصـادي خاصـة الدول العربية ، فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو الســـياحة، والمعونات الخارجية، في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب صعوبات تتمثل في إرتفاع معدل تزايد السكان في الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية ، نقص الكوادر الوطنية ، التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي ، إنخفاض مستوى الإدخار . وفي ظل هذا الوضع المتردي فأن دخل الفرد سيكون متدني .

- **التربية والتعليم** : حيث وصل عدد سكان العالم العربي عام 2015م نحو 370 مليون نسمة بينهم 100 مليون نسمة من الأميين حيث وتبلغ نسبة الأمية حوالي 30% ، وإرتفاع نسبة الأمية يشكل فجوة عميقة تؤثر على تطور المجتمع العربي ، وتترتب عليها نتائج سياسية واجتماعية خطيرة (عبد الفتاح، 2013: 9).

ثانياً – الأسباب الخارجية :

بجانب الأسباب والعوامل الداخلية التي أدت إلى قيام الثورات العربية هنالك عوامل مؤثرة من خارج حدود الدول التي قامت بها الثورات، وهذه العوامل الخارجية لها دور لا يمكن إغفاله بصورة عامة في إحداث التغيير في الشرق الأوسط ، ولكنها لا يظهر لها تاثير فعال في حال الربيع العربي في البلدان العربية (الفقي، 2012: 19) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الفاعلية على المستوى العالمي

مما لا شك فيه، أن سياسة الأردن كانت واضحة وثابتة منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية في الدفاع عن الإسلام ووسطية الإسلام انطلاقاً من الثوابت التاريخية والدينية. لذلك كان دأب الهاشميين واضحاً في انتهاج منهج راشد في التعاون الدولي للوقوف على أسس الشرعية الدولية والمحافظة على حقوق الإنسان، والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين والدفاع عن الإسلام والرد على جميع الشبهات التي أثيرت حول الإسلام. وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الخطابات السياسية للهاشميين على مر التاريخ والتي ظهر فيها تأكيدهم على وسطية الإسلام وسماحة وعدل الإسلام والبعد عن جميع مظاهر الغلو والتطرف التي حرمها الإسلام (القضاة، 2005: 19).

إن السياسة الخارجية الأردنية، وخاصة في المحافل الغربية، بقيادة الهاشميين تميزت بالحكمة والاقتدار والارتكاز على مبادئ الدستور الأردني وثوابته، وقيم الإسلام السمحة القائمة على وسطية واعتدال الإسلام ومبادئ الثورة العربية الكبرى، والدفاع عن قضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والالتزام بمبادئ الشرعية الدولية وأطرها وأدواتها، الأمر الذي أوجد علاقة مميزة بين الأردن ودول العالم (المومني، 2011: 50).

لذلك جاءت رسالة عمان تبين في محتواها منهج الإسلام القائم على احترام قيم الإنسان ونبذ العنف والتطرف والدعوى للحوار وإبراز صورة الإسلام الحقيقية القائمة على أسس الخير والعدالة والتسامح والاعتدال والوسطية. وقد وجدت هذه الرسالة تفهما وقبولاً في جميع الأوساط العالمية، كما تمكن الأردن من خلال السياسة التي اتبعها الهاشميون في تسجيل حضور واضح في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدفاع عن الإسلام في المحافل الدولية وعرض ما تضمنته رسالة عمان من مبادئ العدل والتسامح (القضاة، 2005: 25).

إن سياسة الأردن الخارجية في الطرح والتي نسقتها القيادة الهاشمية كانت عاملاً أساسياً لجعل الأردن محط الاهتمام دولياً، وعالمياً، وفي هذا الإطار كان خطاب الملك عبدالله الثاني بن الحسين في آذار 2007 أمام مجلس الكونغرس الأمريكي مثالاً حقيقياً على إظهار سياسة الشفافية والوضوح والاعتدال التي انتهجها الأردن في الدفاع عن قضايا الأمة والإنسانية، وتقديم المساعدة الإنسانية، وقدرة الأردن على التكيف مع الأحداث المستجدة ومواجهة التحديات وظهور الربيع العربي، كما كانت الأزمات التي شهدتها المنطقة سبيلاً لجعل الأردن محط أنظار العالم من سياسة التسامح والاعتدال والوسطية التي انتهجتها القيادة الهاشمية (المومني، 2011: 47).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج والتوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة:

تناولت الدراسة موضوع الخطاب السياسي الأردني ودوره في الدفاع عن وسطية الإسلام، وذلك من خلال بيان المبادئ الحاكمة للسياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام ودور الخطاب في الدفاع عن وسطية الإسلام، وكيف تناولت رسالة عمان وسطية الإسلام ودورها في صياغة خطاب إسلامي جديد، وبيان مدى فاعلية السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام وذلك على المستوى المحلي والمستوى العربي والمستوى العالمي.

وقد تمكنت الرسالة من الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على ما دور السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام؟

حيث أظهرت الدراسة أن الثوابت الأردنية والسياسة الأردنية كان لها دور كبير في الدفاع عن وسطية الإسلام، ولعل أبرز ما يظهر ذلك هو رسالة عمان، هذه الرسالة التي حملت في مضامينها معاني الوسطية والاعتدال والتسامح والابتعاد عن التطرف والعنف. كما أن هذا الخطاب الإسلامي المعاصر قد أسس من خلال هذه الرسالة وظهر ذلك من خلال الكلمات التي احتوتها رسالة عمان والتي أظهرت قيم التسامح والاعتدال الإسلامي في مواجهة الفكر الضال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تمكنت من الإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بالاستراتيجية التي تنتهجها السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام؟

فقد بينت الدراسة أن هناك عدة آليات اتبعتها السياسة الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام وهي: إعمال الفكر الصائب في تبني منهج واضح للدفاع عن وسطية الإسلام من خلال: عدم التخلي عن المقاومة كوسيلة شرعية لصد العدوان، وأن التدافع السلمي يكون بالتي هي أحسن. وتبني مبادئ الشورى والديمقراطية كآلية لتنظيم التدافع على تداول السلطة والثروة والمشاريع الفكرية بين الأطراف المتدافعة، وتبني الخطط والتوجهات والأهداف الاستراتيجية التي يمكن من خلالها استخلاص البرامج المرحلية والإجرائية في الدفاع عن وسطية الإسلام، وتقدير التأثير السلبي للبيئة الداخلية لتيار الوسطية، وتبني الخطابات السياسية لرسالة عمان منهجاً واضحاً في الدفاع عن وسطية الإسلام.

وكنتيجة لدور الأردن وسياسته في الدفاع عن وسطية الإسلام فقد بدأ الحراك الشعبي الأردني مسيرته منذ 2011/1/7 في بلدة ذيبان، و انطلق بعدها بأسبوع في عمان، ثم امتد خلال أشهر الى مختلف المدن الأردنية. و يعتبر الحراك الأردني حياً من ناحية الاستمرار و الديمومة إلا انه ضعيف من ناحية العدد و التأثير الفاعل على الساحة السياسية فقد أستمر(19 شهر/ 554 يوم / 80 جمعة)، ويصنف الأردن من ضمن دول التغيير الجزئي حيث كان الدافع لهذه الاحتجاجات هو تحقيق إصلاحات شاملة، وخاصة على المستويين السياسي والاقتصادي، وجاءت بسبب الإحباط الناجم عن تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة وضعف النمو الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تمكنت الرسالة من الإجابة عن السؤال الثالث والمتعلق بمدى فاعلية الخطاب السياسي الأردني في توظيف رسالة عمان في الدفاع عن وسطية الإسلام؟

تبين من خلال الدراسة أن تبني الخطابات السياسية لرسالة عمان كان منهجاً واضحاً في الدفاع عن وسطية الإسلام، ويظهر ذلك من خلال تحمل الهاشميين عبء الدفاع عن وسطية الإسلام منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، حيث لم يتوان القادة الهاشميون المنحدرون من نسب الهاشمي في حمل رسالة الإسلام إلى الشعوب كافة عقيدة ومفوماً وقيماً أخلاقية وإنسانية، وتوجيه القادة الهاشميين للعلماء والدعاء بضرورة توضيح رسالة الإسلام بشكل موجز ومختصر، والرد على جميع الشبهات، وبيان أن دين الإسلام هو دين السماحة والاعتدال والوسطية، وكان الخطاب السياسي الأردني هو الثمرة الواضحة في جهود الأردن في الدفاع عن وسطية. الإسلام، وتوظيف وسائل الإعلام الأردنية في الدفاع عن وسطية الإسلام من خلال استضافة علماء الدين والأكادميين والسياسيين لإبراز صورة الإسلام الحقيقية، وتبني الملك عبدالله بن الحسين للمنابر المحلية والإقليمية والدولية من خلال الخطابات المختلفة في توضيح مبادئ الإسلام وإظهار صورته المشرقة والرد على جميع مظاهر التشويه لهذه الرسالة العظيمة بالحجة والموعظة الحسنة، واعتماد السياسة الأردنية المؤتمرات الدولية كطريق لإبراز صورة الإسلام الحقيقية ومن ذلك دعوة الأردن لمؤتمر بعنوان: (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر) لدراسة رسالة عمان بغرض تعميم نفعها لا بوصفها جهداً أردنياً بل بوصفها درعاً يدافع عن الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تمكنت الدراسة من اختبار الفرضية من خلال الإجابة عن أسئلتها والتي تنص على أن: ثة علاقة ارتباطية بين منهجية الخطاب السياسي للدولة وبين اختيار أدوات التنفيذ.

فقد أثبتت الدراسة صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة حيث تبين أن هناك علاقة واضحة بين منهجية الخطاب السياسي للدولة في الدفاع عن وسطية الإسلام وبين اختيار أدوات التنفيذ والتي تمثلت في رسالة عمان.

ثانياً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أبرزها:

- تسعى العديد دول العالم لأن يكون للخطاب السياسي دوراً مؤثراً في السياسة الداخلية والخارجية فيها.
- كان الإسلام من أولويات الخطاب السياسي الأردني، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال رسالة عمان التي كشفت مضامينها عن قيم التسامح في الدين الإسلامي وكيف أن هذا الدين إنما يركز على الوسطية، بعيداً عن الغلو والانحراف والتطرف.
- ينطلق الخطاب السياسي الاردني من منظور أردن الحاضر والمستقبل وأن الإنسان هو الهدف في التنمية الشاملة والمستدامة.
- يشكل إصدار رسالة عمان في شهر رمضان المبارك سنة 1425 هـ/الموافق لشهر تشرين الثاني سنة 2004 م ، مفصلا تاريخيا يؤسس لخطاب إسلامي حضاري مستنير ، يتجاوز الحدود الجغرافية ، ويتوجه لكل زمان ومكان بمعزل عن الجنس أو اللون أو العرق أو اللغة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن موضوع وسطية الإسلام يعد من الموضوعات المهمة وكذلك الخطاب السياسي، حيث لم يتم الربط بين المتغيرين في العديد من الدراسات، الأمر الذي يبرر إجراء مثل هذه الدراسة.

- إن الخطاب السياسي الأردني ممثلاً بالملك عبد الله الثاني ابن الحسين إنما انطلق من ثوابت راسخة هادفة لبناء أردن الحاضر والمستقبل، والتركيز على أن الإنسان الأردني هو محور اهتمام الهاشميين في كل الأوقات.

- أن هذه الخطابات كان لها الأثر الواضح على إحداث الإصلاحات والتغييرات المختلفة توجيهات ومكارم ومبادرات الملك عبدالله الثاني بن الحسين.

- إن الخطاب السياسي الأردني ممثلاً بخطاب بالملك عبدالله الثاني وما جاء فيه من أفكار تم من خلالها معالجة الجوانب المتعددة التي تعد من المرتكزات والأسس في سياسة الأردن على المستويين الداخلي والخارجي، وكان هذا الخطاب ينطلق من الخلفية التاريخية والحضارية والثقافية والأيديولوجية لايجاد حالة من الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني والثقافي لدى المواطن في الأردن.

- كان من الأمور التي أكد عليها الملك عبدالله الثاني بن الحسين في الخطابات السياسية بأن رسالة الإسلام هي رسالة الوطن القائمة على الاعتدال والتسامح.

- عمل الملك عبدالله الثاني ابن الحسين من خلال خطابه السياسي العمل على التغيير لمواكبة التطوير والتقدم العلمي والتكنولوجي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي وبما يتفق مع معتقدات الإسلام السمحة وتحسين الخدمات الصحية للعناية بالمواطن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن الحاجة إلى الإصـــلاح والتغيير المســـتمر، باتت مطلباً مجتمعياً، حيث يواجه الأردن العديد من القضايا المختلفة، تدعو إلى مواجهتها من خلال معالجة موضوعية

- إن الإصـــلاح العربي الذي ينشـــده أبناء الدول العربية، هو ذلك الذي يعمل ويؤدي إلى تغيير الســـياســـات العامة، وتوجهات القادة، بحيث يقود إلى تغيير موازين القوى داخل المجتمعات

- تعد عملية الإصـلاح السياسـي في الأردن هي العملية التي تتضـافر فيها جهود المجتمع والدولة لإبراز دوره إقليميا ودولياً

- هناك اتســـاق بين رســـالة عمان ومحتواها حيث دعت هذه الرســـالة إلى انتهاج منهج الوسطية والاعتدال والابتعاد عن التطرف في جميع المواقف.

- تم عقد العديد من المؤتمرات ومنها في جامعة مؤتة والتي تناولت في حدى محاورها معاني رسـالة عمان في شـرح مضـامين الدين الإسـلامي الحنيف في السـلام والتسـامح واحترام الآخر ومحاربة العنف والتطرف

- إن عملية التحليل لرســـالة عمان في مجملها يبين أن هذه الرســـالة كانت غنية بالمواقف التربوية المختلفة

- إن رســـالة عمان كانت عميقة في مضـــامينها وما ترمي إليه من أمور منطلقة من فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

- ركزت رسالة عمان على أهمية وضرورة استخدام الأسلوب العلمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- تشجيع بناء أحزاب سياسية حقيقية منتمية وفاعلة ومشاركة في تحمل المسئولية الوطنية، وتطوير قانونها في ضوء هذه الرؤية.
- اطلاق الحريات العامة وحرية الصحافة والنشر، والعمل على تفعيل المؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المدني.
- أنّ المسار الآمن نحو إدارة ملف الإصلاح السياسي خلال المرحلة المقبلة، يتمثّل في التفاهم على "خريطة طريق" كالأجندة الوطنية، تكون محصلة نقاشات واسعة تدرس الوضع الراهن، والسيناريوهات المتوقعة، وبناء المقاربة الأنسب للتعامل معها.
- إجراء قراءات موضوعية وتحليلية لرسالة عمان لاستخلاص الدروس والعبر منها والتعرف على أثر هذه الرسالة في إحداث التغيير والتطوير المنشود.
- الاستفادة من الكتابات والدراسات التي تناولت موضوع رسالة عمان والتي تتعلق بموضوع التطوير في المنظمات بما يفيد المهتمين في هذا المجال.
- أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة خاصة بعد أن تكون هناك تصورات واضحة عن واقع رسالة عمان والآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي انبثقت عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر المراجع

المصادر العربية

الكتب.

- ابراهيم، حسام (1999). **مع الملك عبدالله الثاني ابن الحسين بثقة وأمل** عمان، مكتبة الشباب.
- أبو الراغب، اكرم (2002). **عبدالله الثاني ابن الحسين سيرة ومسيرة**، عمان المطابع العسكرية.
- أبو دية، سعد (2003). **السياسة الأردنية في البيانات الوزارية**، عمان، أمانة عمان الكبرى.
- أبو رمان، حسين وآخرون، (1996)، المسار الديمقراطي إلى أين، مركز الجديد للدراسات، عمان.
- أبو رمان، محمد، (2015)، نتظيم الدولة الاسلامية، الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فريدريش ابيرت، عمان، الاردن،ط1.
- ادوارد، مور (2010). **تأليف الخطاب دراسة في المفاهيم والأبعاد**، عمان: دار مجدلاوي.
- البدر، رشيد (1425هـ). تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي، الرياض، مكتبة الراشد.
- برهومة، عيسى (2007). تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداء، الكويت.
- البطاينة، فيصل (2000). فرسان الديمقراطية في الأردن، عمان، مطابع الشمس.
- بني سلامة، محمد(2013) الحراك الشعبي الأردني في ظل الربيع العربي، دراسة ميدانية، مركز البديل للدراسات والأبحاث، عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجحني، علي (2005). مراكز البحوث ودورها في التصـــدي لمهددات الأمن، مركز الدراســـات والبحوث، الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- حداد, امجد اعقيل (2003). (نظام الحكم في المملكة الاردنية الهاشـــمية). دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- حريز، محمد (2005). واقع الأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الآمنية، الرياض المملكة العربية السعودية.
- الحضـــرمي , عمر . العدوان, مصـــطفى (2003). **(التربية الوطنية/الوطن والمواطن والنظام السياسي في الاردن)** . دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- حمزة، محمد (2012)، مكافحة الإرهاب والتطرف: وأســلوب المراجعة الفكرية، جمهورية مصــر العربية ، وزارة الداخلية.
- الخوالدة، ماجد (2005) تطور الفكر التربوي، عمان، دار الرشيد للنشر والتوزيع.
- الدجاني، منذر سـليمان (1993). "**المدخل إلى النظام السـياسـي الأردني**"، (ط1). بالمينوبرس، عمان.
- الربيع، أحمد ذيبان (1995). "**السـلوك الديمقراطي في ظل التجربة الأردنية**"، دار الحامد للنشـر والتوزيع، عمان.
- الروسـان, نايف. الزقرطي, ابراهيم. عنانزة, علي (2004) (جغرافية الاردن). دار الشـروق للنشـر والتوزيع، عمان.

www.manaraa.com

- زريقات، فايز (2004). "المؤسسة البرلمانية ودورها في التنمية السياسية"، **منشورات الجمعية الأردنية للعلوم السياسية**، عمان.
- سالم، أحمد مبارك (د.ت) الانحراف والتطرف الفكري: تعريفه، أسبابه ودوافعه، آثاره وأبعاده، وسبل القضاء عليه، مركز الإعلام الأمني، عمان.
- السديس، عبد الرحمن (2005). الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مكتب الدراسات والبحوث، الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- سلطان، جاسم (2010). **قواعد الممارسة السياسية**، الكويت: منشورات يقظة فكر.
- سيباني، خليل (2009). **إدارة العقل**، بيروت: دار الراتب.
- الشرقاوي، سعاد (1988). **النظم السياسية في العالم المعاصر**، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الشوابكة، حمزة (2002). الأردن على قدر أهل العزم، عمان: المطابع العسكرية.
- الشيخ، يوسف وجابر، عبد الحميد (1964). سيكلوجية الفروق الفردية في الخطاب السياسية والإلقاء الجماهير، القاهرة: دار النهضة العربية.
- شيل، لين (2009). قلها مثل أوباما، قوة التحدث ذات الهدف والرؤيا، الرياض: مكتبة جرير.
- الصاحي، محمد (2005). محاكمة الأحداث الجانحين: دراسة مقارنة، ط1، دولة الكويت، مكتبة الفلاح للنشر،ص57
- صبحي، تيسير (1992). **الموهبة والإبداع**، عمان: دار التنوير العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد العظيم ، حمدي ،(2005) ، **اعمال ندوة الاصـلاح السـياسـي في الوطن العربي** ، مركز القدس للدراسات ،عمان.
- عبد الفتاح، عصام (2013)، ثور ثورات، أشهر الحركات الثورية في تاريخ افريقيا والعالم، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبيدات ،خالد(2004)، التنمية السـياسـية المفهوم والمكونات والاطراف المشـاركة ، عمان ، الاردن.
- العدوان، عبدالحليم (2007)، التعددية السـياسـية في المملكة الاردنية الهاشـمية (1921–1989)، عمان، مركز الرياديين للدراسات والابحاث.
- عكاشـة، محمود (2005). لغة الخطاب السـياسـي، دراسـة لغوية تطبيقية في ضـوء نظرية الاتصال، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- علي، جمال (1987) الأسـاليب الخطابية وعلاقتها بقدرات التفكير التقاربي والتباعدي، القاهرة، جامعة عين شمس.
- الغامدي، عبد الرحمن (2010). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، مكتب الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض المملكة العربية السعودية.
- الغزوي، محمد (1992). الوجيز في التنظيم السـياسـي والدسـتوري للمملكة الأردنية الهاشـمية، مكتبة دار الثقافة للنشر،عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الغوانمة, يوسف درويش (2001).(التاريخ الحضاري لشرق الاردن) . ط2. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- الغوانمة, يوسف درويش (2001).(التاريخ السياسي لشرق الاردن).ط2. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- قويسي، جواد (2011)، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط، عمان.
- الكسواني، سالم (1983)، مبادئ القانون الدستوري مع دراسة تحليلية لنظام الدستوري الأردنين ط1، عمان: مطبعة الكسواني.
- مال (1987) الأساليب الخطابية وعلاقتها بقدرات التفكير التقاربي والتباعدي، القاهرة، جامعة عين شمس.
- محافظة، علي (2001). "**الديمقراطية المقيدة حالة الأردن** " **(1989–1999)**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- مشاقبة ،أمين (2005) التربية الوطنية والنظام السياسي في الاردن ،ط 7 ، عمان.
- المشاقبة، امين، (2012), النظام السياسي الاردني،مطابع الدستور التجارية ,ط 2 عمان.
- المصالحة ، محمد (1999)، التجربة الحزبية السياسية في الاردن دراسة تحليلة مقارنة بين تجربتين الخمسينات والتسعينات ، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

www.manaraa.com

- مصـالحة، محمد (2000). "**دراسـات في الحياة البرلمانية الأردنية**"، (الجزء الأول). دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- مصـــالحة، محمد (2003). "**الانتخابات آلية الديمقراطية الحالة الأردنية**"، (ط1). دار الحامد للنشر، عمان، الأردن.
- ميلز، ســـارة (2004). الخطاب، ترجمة مغلول يوســـف، منشـــورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- نصير، محمد (1413هـ) الأمن والتنمية، الرياض، مكتبة العبيكان.
- الوعر، مازن (1992)، **نحو نظرية لسـانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأسـاسـية في اللغة العربية**، دار طلاس للدراسات والنشر، بيروت.
- يعقوب، أحمد حسين (1989)"النظام السياسي في الإسلام"، (عمان:د.ن) .

المجلات:

- ابراهيم، حسـنين (2011). مصـر بين الإصـلاح وبدائله، **مجلة المسـتقبل العربي**، دار الوحدة للدراسات والنشر، بيروت، 1(342).
- أبو حميدي، علي (2010)، **اســـس الأمن الفكري في التربيـة الإســـلاميـة، المجلـة العربيـة للدراسات العلمية والتدريس**، 52(27)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- أبو سمرة، محمود أحمد والطيطي ، محمد (2008). المناخ الجامعي في جامعات الضفة الغربية في فلســـطين، وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبتها، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، 13(1)، جمعة القدس المفتوحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو عراد، صـــالح (2010) . دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، تصـــور مقترح، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، 52(27)، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- أبو عرقوب، ابراهيم، واخرون، (2014)، ثورات الربيع العربي السمات والاثار المرتقبه على النظام الشرق اوسطي، مجلة دراسات الشرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان..
- الأتربي، هويدا (2011). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها، تصـــور مقترح، **مجلة المستقبل العربي**، المركز العربي للتعليم والتنمية، 70(18)، ص ص157–224.
- باكير، علي حسـين (2010) "محددات السـياسـة الخارجية التركية الجديدة: المدخل لفهم الدور التركي في المنطقة"، **مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث**، ، العدد 71، أغســـطس/ آب 2010، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- بني صـالح، حسـين (2005). قراءة في رسـالة عمان، مجلة رسـالة المعلم، 44(1)، ص ص 39–44.
- التريكي، منير (2002). آليات تحليل الخطاب السياسي، الحياة الثقافية، 1(123)، تونس.
- الحمد، جواد، (2012)الإصـلاح السياسـي في الأردن بين المطالب الشـعبية والإرداة السياسية، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، عدد56، عمان.
- الحمد، جواد، (2012)الإصلاح السياسي في الأردن بين المطالب الشعبية والإرداة السياسية، مجلة دراسات شرق أوسطية، عدد56،.
- خصاونة، أنور (2007) رسالة عمان، دروس وعبر، مجلة رسالة المعلم، 44(1)، عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الخواجا، ماجد (2005). عمان المدينة، مثال حي لرسالة عمان، مجلة رسالة المعلم، 44(1)، عمان.
- ربيع، حسن محمد (1993). التدابير المقررة للأحداث الجانحين والمشردين وفق أحكام القانون الاتحادي رقم 9 لسنة 1976، **مجلة الأمر والقانون**، العدد 1، بيروت.
- شديفات، يعقوب (2005). رسالة عمان: إضاءات تربوية، مجلة رسالة المعلم، 44(1)، عمان.
- الشرعة، محمد كنوش (1999). "**التجربة الديمقراطية في الأردن، في الديمقراطية في الوطن العربي التحديات وآفاق المستقبل**" ، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.
- شنطاوي ,فيصل ,حتاملة ,سليم ,2013 ,الرقابة القضائية على دستورية القوانين والانظمة امام المحكمة الدستورية في الاردن,مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ,مجلد 40, العدد 2,
- عبد المنعم ,فارس ,الاردن تعديلات دستورية مهمة ,مجلة الديمقراطية ,العدد45 , يناير 2012، عمان
- عبدالله ، مظفر (2004). تضمين ثقافة حقوق الإنسان في مناهج التربية العربية، مجلة الطليعة (1617)، عمان، الأردن.
- العضايلة ,امين ,2011 ,تعديلات دستور 1952 واثرها على تنظيم السلطات في الاردن ,بحث منشور في جامعة مؤتة، مجلة جامعة مؤتة للعلوم الإنسانية، 2(1)، الكرك، مؤتة.
- علي، ج التريكي، منير (2002). آليات تحليل الخطاب السياسي، الحياة الثقافية، 1(123)، عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عليمات، خلف (2005). رسالة عمان، ظروف نشأتها ومبرراتها، مجلة رسالة المعلم، 44(1)، عمان.
- العنزي، عبد العزيز والزبون، محمد (2015). اسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ، دراسات العلوم التربويةِ، 42(2)، عمان.
- عيسى، محمد رفقي (1998)، مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت : دراسة مقارنة، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد الثالث عشر، السنة السابعة، يناير، قطر.
- القضاة، قاسم (2005) رسالة عمان والتكافل الاجتماعي، مجلة رسالة المعلم، 44(1)، عمان.
- القضاة، قاسم (2005) رسالة عمان والتكافل الاجتماعي، مجلة رسالة المعلم، 44(1)، عمان.
- قنديل، شاكر (1996). دراسة لبعض السمات المميزة للجانحين، ثقافة الطفل / سلسة بحوث ودراسات. المجلد (15). عدد خاص، المركز القومي لثقافة الطفل، مصر.
- محاسنة، حسن، 2013، التعديلات الدستورية 2011 واثرها في تنمية الحياة السياسية الاردنية، بحث منشورفي الجامعة الاردنية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، 1(3).
- مهدي، إيناس (2012) تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة في الخطاب السياسي، دراسة حالة الخطب السياسية لباراك أوباما، الأستاذ، 200(1)، جامعة بغداد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نصـــراوين، ليث (2013) اثر التعديلات الدســـتورية لعام 2011 على الســـلطات العامه في الأردن، دراسات، علوم الشريعة والقانون، 40 (1).
- النعيمات، اشـرف (2005). رسـالة عمان المسـؤولية التاريخية وشـجاعة الطرح، مجلة رسـالة المعلم، 44(1).

الرسائل:

- باز، هدى عبد الغني (2014). **تحليل الخطاب السياسي عند مصطفى كامل : دراسة تطبيقية على الخطب والمقالات**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- بن عائشة، جلال الدين (2010)، **الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي**، ترجمة بعض خطابات السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز، بوتفليقة أنموذجا، دراسة تحليلية نقدية, رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.
- الخالدي، حتمل (2012)، **مضـــامين خطابات جلالة الملك باللغة الإنجليزية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ميسرو، الهند.
- الرجبي، محمود (2012). **اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- العكش، محمد (2004). "مؤسـسـات المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الأردن (1999-2005)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن
- فارس، رامي (2012). الأمن الفكري في الشـريعة الإسـلامية، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قضـــيب، فهد (2008). دور المدرســـة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية، الرياض السعودية.

- كروي، كريمة (2010)، الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العرب، رسالة مقدمة لنيل شـهادة الماجسـتير في العلوم السـياسـية والعلاقات الدولية، جامعة بلخضـر، باتنة، الجمزائر.

- محمد, ابراهيم,2013,التحديات الداخلية و الخارجية المؤثرة على الامن الوطني الاردني في الفترة (1999–2013), رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الشرق الاوسط, عمان، الأردن.

- المومني، فتحي أيوب (2011). **الخطاب السـياسـي للملك عبد الله الثاني ابن الحسـين وأثره على الاسـتبعاد الاجتماعي1999– 2008** ، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

المؤتمرات والندوات

- العمر، عبد الله (1425هـ). أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية، رؤية ثقافية، بحث علمي قدم في المؤتمر العالمي عن موقف الإسـلام من الإرهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، خلال الفترة من 1–1425/3/2هـ.

- ملكاوي، فتحي (1995) "**الخطاب الإســلامي الحضــاري**"، محاضــرة في جمعية الدراســات والبحوث الإسلامية ، عمان ، تموز .

www.manaraa.com

- الوادعي، سـعيد بن مسـفر (2012) الحلقة العلمية،مواجهة ظواهر الغلو والتطرف: الدور الفكري للمؤسـسـات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف، كلية التدريب قسـم البرامج التدريبية، من 19-2012/3/21. الرياض

الجرائد:

- البخيـت,معروف (2014), التحـديـات التي تواجـه الاردن و الحلول , العرب اليوم, 21-6-2014.
- **جريدة الرأي** ,مقالة سـياسـيون واكاديميون : حديث الملك حمل رسـائل سـياسـية عديدة , 2015/5/25 ,الساعة 11:23.
- الشـرعة، محمد كنوش، (2006) مقومات واليات الاصـلاح السياسـي في الاردن2001-2006، ع13218، 2006، جريدة الرأي.
- الشلبي، جمال(2012)،"الربيع العربي سفير توازنات القوى عالمياً" مقابلة مع جريدة الراية القطرية،2012/9/5الدوحة .
- طبيشات، واصف (2005). "دور الإعلام في الإصـلاح السياسـي"، **جريدة الرأي الأردنية**، العدد 12558، الاثنين بتاريخ 7 شباط 2005.
- العبـادي , ممـدوح ,التحـديـات التي تواجـه الاردن خطيرة ,وكـالـة كـل العرب الاخبـاريـة 2014/10/22,

www.manaraa.com

- عبد الهادي , نيفين ,الملك يتسلم التعديلات المقترحة على الدستور ,جريدة الدستور , 2014/8/14
- عناب، غادة (2005). "المعارضة تطالب بإشراك مؤسسات المجتمع في العملية الديمقراطية"، جريدة الرأي الأردنية، العدد (2869). السبت تاريخ 17 كانون الأول (2005).
- القدس العربي، مقال الاردن يعدل قانون مكافحة الارهاب لمواجهة تداعيات الازمة السورية 2014/4/24، عمان .
- قشوع، حازم (2006). مقالة حوار حكومي حزبي، جريدة الرأي الأردنية، العدد (12982). تاريخ 12 نيسان (2006)، عمان.
- الكلالدة , خالد , (2015). لقاء حواري حول مشروع قانون الاحزاب ,بترا نيوز ,الاحد 2015/5/10,
- هياجنة، عدنان (2011). رؤية الحكومة للاصلاح السياسي، ندوة نقاشية نظمها مركز الرأي للدراسات بتاريخ 10 كانون الثاني، الموقع الالكتروني www.alraicenter.com

www.manaraa.com

المواقع الإلكترونية:

- الجامعة الهاشمية (2006) توصيات مؤتمر رسالة عمان في عيون الآخرين، 20–21 ايلول 2006، موقع الجامعة الهاشمية.
- جامعة مؤتة (2006) توصيات مؤتمر الامن والديمقراطية وحقوق الإنسان، 10–12 تموز 2006، موقع جامعة مؤتة.
- **الجزيرة نت**، ماهو التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية، الثلاثاء، 2015/1/6، ساعة 5 وربع.
- غبون، هديل، مخاوف اردنية من فشل عمل لجنة الحوار الوطني، 2011/3/16، ww.sahfi.jo
- مصطفى الفقي، جريدة الحياة، 20 نونبر (تشرين ثاني) 2012، عن موقع "التغيير الآن، الشبكة العربية لدراسات الديمقراطية".رابط المقال:

  http://www.ademocracynet.com/Arabic/
- موقع الهيئة المستقلة لإنتخاب: http://www.entikhabat.jo/public/defaultar.aspx
- موقع الهيئة المستقلة للانتخاب، متوفر الكترونياً على الرابط: www.entikhhababat.jo

المصادر الأجنبية:

- Al-Faki, Ibrahim (2014), Political Speeches of Some African Leaders from Linguistic Perspective "1981-2013**", International Jordan of Humanities and Social Science,** 4(3), PP. 180-198.

www.manaraa.com

- Borum, Randy. (2011) Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories. Journal of Strategic Security. Vol. 4 Issue 4. pp. 7-36
- Daif –Allah Sa'ed Awad Al-Saideen (2005). **The Political Discourse of King Abdullah IIIbn Al- Hussein And Its Impact On Reform And Modernization In Jordan (1999-2005)**, Un-published Thesis, The University of Jordan, Amman, Jordan.
- Nakpodia, E. D. 2010. Culture and curriculum development in Nigerian Schools, African Journal of History and Culture (AJHC), 2 (1): 1-9.
- Tomlinson, J. 2006. Values: the curriculum of moral education, Online Article, Children and Society Journal, 11 (4): 242- 251.
- Wilner, Alex; Dubouloz, Claire-Jehanne "Homegrown terrorism and transformative learning: an interdisciplinary approach to understanding radicalization," Global Change, Peace, and Security 22:1 (2010). 38.

www.manaraa.com